Minufiya J. Agric. Res. Vol. 34 No.2: 837 - 878 (2009) "http://www.mujar.net"

بناء نموذج سببى لعملية المشاركة الاجتماعية للريفيين بإحدى قرى محافظة الغربية

نجوى عبد الرحمن حسن ، خالد عبد الفتاح على قنيبر

قسم الارشاد الزراعى والمجتمع الريفى . كلية الزراعة . جامعة المنوفية

(Received: Mar. 18, 2009)

المخلص

أجريت هذه الدراسة بقرية ميت الحارون مركز زفتى محافظة الغربية وتهدف إلى التعرف على الخصائص الشخصية والاجتماعية والاقتصادية والاتصالية للمبحوثين الريفيين فى قرية الدراسة ، التعرف على أهم العوامل المؤثرة على مستوى المشاركة الاجتماعية لسكان المجتمع المحلى فى عينة الدراسة ، أخيرا وضع نموذج سببى يوضح العلاقات السببية لسلسلة من العوامل فى تأثيرها على المتغير النهائى وهو مستوى المشاركة الاجتماعية لسكان المجتمع الريفى المحلى ، وقد تم اختيار عينة عشوائية قوامها ١٥٠ مبحوثاً ، وتم تجميع البيانات من خلال المقابلة الشخصية باستخدام استمارة استبيان اعدت لأغراض الدراسة ، انطوت الدراسة على تسعة عشر متغيراً بحثياً ثمانية عشر متغيراً مستقلاً ومتغيراً تابعاً (المشاركة الاجتماعية) . تم تحليل البيانات باستخدام عدة أساليب بعضها وصفياً والآخر استدلالياً ، كالنسب المئوية ، المتوسط الحسابى والتكرارات T scores ، Z scores ، ومعامل الارتباط البسيط لبيرسون ، وكذلك إتباع اسلوب التحليل المسارى لتتبع العلاقات السببية بين مجموعة المتغيرات المتضمنة في الدراسة ، وقد كشفت الدراسة عن النتائج التالية : بالنسبة لمتغير الدخل أسفرت النتائج عن معنوية مسار واحد يؤثر ايجابيا على هذا المتغير وهو حجم الحيازة الزراعية ، وعدم معنوية تأثير كل من العمر ، وحجم الأسرة ، مستوى التعليم والمتغيرات المستقلة الأربعة تفسر نحو ٢٦% من التباين فى مستوى الدخل ، وبالنسبة لمتغير التعليم أوضحت النتائج معنوية مسارين يؤثران إيجابيا على مستوى التعليم وهما (حجم الحيازة الزراعية . وفاعلية الإرشاد) وعدم معنوية تأثير العمر وحجم الأسرة وقد وجد أن المتغيرات المستقلة الأربعة تفسر نحو ١٢% فقط من التباين فى مستوى التعليم، بالنسبة لمتغير الانفتاح الحضارى وجد أنه يتأثر معنوياً وإيجابياً بمتغيرى الدخل وحجم الحيازة الزراعية وعدم معنوية تأثير كل من التعليم ، فاعلية الإرشاد ، العمر ، وقد وجد أن المتغيرات المستقلة السابقة مجتمعة تفسر نحو ٢٤.٧% من التباين فى هذا المتغير . بالنسبة للانفتاح الثقافى اتضح معنوية مسار واحد فقط وهو المستوى التعليمى ، وعدم معنوية كل من العمر ، الحيازة ، الدخل ، درجة الانفتاح الحضارى والمتغيرات المستقلة الخمسة تفسر نحو

١٢.٥% فقط من التباين فى ذلك المتغير ، وبالنسبة لمستوى المعيشة اتضح معنوية خمسة مسارات يؤثر أربعة منها تأثيراً معنوياً ايجابياً وهى : حجم الحيازة ، الدخل ، التعليم ، الانفتاح الحضارى ، ومتغير واحد يؤثر سلبياً هو حجم الأسرة . وهذه المتغيرات تفسر حوالى ١٥.٨% من التباين فى مستوى المعيشة . أثبتت النتائج أيضا أن متغير الشعور بالعدالة الاجتماعية يتأثر إيجابيا ومعنويا بمتغيرين هما درجة الانفتاح الثقافى والطموح وهما يفسران نحو ١٤.٥% من التباين فى مستوى المعيشة ، أما بالنسبة لعضوية المنظمات اتضح من النتائج معنوية مسارين يؤثران إيجابيا وهما الانفتاح الحضارى والانفتاح الثقافى ، يفسران ١١.٦% من التباين فى عضوية المنظمات . أوضحت النتائج أيضا أن درجة الثقة فى الاجهزة الحكومية تتأثر بمسارين فقط يؤثران معنويا على هذا المتغير وهما الانفتاح الحضارى والثقافى وهما يفسران ١٣.١% من التباين فى درجة الثقة فى الأجهزة الحكومية . أما بالنسبة لقيادة الرأى فقد اتضح معنوية مسارين يؤثران معنويا وايجابيا على ذلك المتغير وهما الطموح وعضوية المنظمات وعدم معنوية تأثير مستوى التعليم والانفتاح الثقافى ، والمتغيرات المستقلة فسرت نحو ٢٧% من التباين فى متغير قيادة الرأى . أما بالنسبة لمتغير الميل للمخاطرة تبين أن هناك أربعة مسارات تؤثر معنويا وايجابيا على ذلك المتغير وهى التعليم ، الانفتاح الثقافى ، الطموح ، قيادة الرأى ، وعدم معنوية تأثير كل من عضوية المنظمات والثقة بالأجهزة الحكومية ، والمتغيرات المستقلة جميعها تفسر نحو ٣٥.٨% من التباين فى متغير الميل للمخاطرة . أما بالنسبة للإنتماء للمجتمع المحلى أوضحت النتائج معنوية مسارين يؤثران إيجابيا على ذلك المتغير وهما الثقة فى الأجهزة الحكومية ، الشعور بالعدالة الاجتماعية وعدم معنوية تأثير عضوية المنظمات ، والمتغيرات المستقلة تفسر نحو ١١.٧% من التباين فى هذا المتغير ، أما الميل للإستثمار اتضح معنوية ثلاثة مسارات تؤثر معنوياً وإيجابياً على هذا المتغير وهى الانتماء للمجتمع المحلى ، الميل للمخاطرة ، قيادة الرأى وعدم معنوية تأثير كل من الثقة فى الأجهزة الحكومية، الشعور بالعدالة الاجتماعية ، الدخل ، وتفسر المتغيرات المستقلة نحو ٢٩.٣% من التباين فى هذا المتغير . أما بالنسبة لمتغير الاتجاه نحو المشاركة وجد أنه يتأثر معنوياً وإيجابياً بأربعة مسارات وهى الثقة فى الأجهزة الحكومية ، الميل للمخاطرة ، قيادة الرأى ، الشعور بالعدالة الاجتماعية على الترتيب ، ولم يثبت معنوية كل من الإنتماء للمجتمع المحلى والميل للإستثمار وتبين أن المتغيرات المستقلة تفسر نحو ٤٢.٣% من التباين فى ذلك المتغير . أما بالنسبة للمتغير التابع النهائى فى النموذج السببى المقترح وهو المشاركة الاجتماعية فقد وجد أنه يتأثر معنوياً بسبعة مسارات من المتغيرات المستقلة ، ستة مسارات منها تؤثر تأثيراً إيجابياً وهى درجة الانفتاح الحضارى ، الانفتاح الثقافى ، الشعور بالإنتماء للمجتمع المحلى ، الميل للمخاطرة ، وفاعلية جهاز الإرشاد الزراعى ، قيادة الرأى ، ويتأثر معنوياً ولكن

سلبياً بمتغير العمر . وقد وجد أن المتغيرات المستقلة مجتمعة تفسر نحو ٥٦.٤% من التباين فى المشاركة الاجتماعية . ومن الملاحظ أنه بتطوير طرق قياس بعض المتغيرات المستقلة الواردة بالنموذج السببى مع تضمين النموذج لمتغيرات مستقلة أخرى فقد يكون أكثر قدرة على تفسير ديناميكية عملية المشاركة الاجتماعية ، ووضع نموذج أكثر شمولاً وتحديداً وتفسيراً لمحاورها . وقد انتهت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات فى ضوء ما أظهرته النتائج .

المقدمة والمشكلة البحثية

في ظل الحركة السريعة المتلاحقة للسياسات الإنمائية في العالم ، برزت بعض الكلمات الجديدة الطنانة التي أصبحت تلعب دوراً هاماً في صياغة أطر الحلول التنموية في الآونة الأخيرة . ومن أهم هذه الكلمات الحد من الفقر ، والمشاركة ، والتمكين ، هذه الكلمات تعطى اليوم لسياسات التنمية الشعور الجلى بالتفاؤل ، فهى تنطوى على أن يكون لكل شخص الفرصة في إتخاذ القرارات التي تؤثر على حياته ، حيث لا يكون هناك أحد جائع أو يتم التميز ضده ، كما تتاح الفرص أمام الجميع للازدهار والنمو (سلامة ، عكرش ، ٢٠٠٨).

ولقد فرض اصطلاح المشاركة الشعبية نفسه في الآونة الأخيرة بشكل لم يعهده من قبل على المهتمين والباحثين من علماء الاجتماع والسياسة والاقتصاد ، على الرغم من أن المشاركة الشعبية ليست مفهوماً حديثاً ، حيث يشارك المواطنون بعضهم البعض في مجتمعاتهم المحلية منذ قديم الزمان ومن خلال تفاعلهم معاً تعلموا كيف ينظمون أنماط حياتهم ويعتمدون على بعضهم البعض في أنشطتهم اليومية ، ومن أهم مشكلات التنمية الريفية في مصر إحجام الغالبية العظمى من الريفيين عن المشاركة في مشروعاتها المختلفة وتفسر بعض الكتابات هذه الظاهرة على أساس تاريخ السلطة مع الفلاح المصرى الحافل بعدم الثقة . بما يترتب عليه توارث الزراع للاتجاهات السلبية نحو المشاركة في الأنشطة التنموية جيلاً بعد جيل (راشد ، وآخرون ، ١٩٩٥) . .

فنجاح الأنشطة التنموية المختلفة تعتمد في جوهرها على مشاركة الأهالى في المشروعات التنموية وبإمعان النظر في تاريخ الدول النامية نلاحظ أن دور الريفيين في تخطيط وتنفيذ ومتابعة هذه المشروعات مازال قاصراً نتيجة لغموض مركزهم في سياسات التنمية من جهة وعدم توعيتهم وتبصيرهم وتشجعيهم على تحمل المسئولية من جهة أخرى . ونتيجة لذلك تفرض غالبية البرامج والمشروعات التنموية نفسها على الريفيين دون ملائمة معظمها مع احتياجاتهم الحقيقية ، وبالتالى فإنهم عادة يقابلونها بنوع من السلبية واللامبالاة والفتور ويحجمون عنها وأحياناً يقاومونها ، وعلى ذلك فإن التحدى الذى تواجهه عمليات التنمية في الريف المصرى هو تدعيم الاتجاهات الايجابية بين الأهالى نحو المشاركة الفعالة في

الأنشطة التنموية . حيث أن التنمية في جوهرها إن هى إلا عملية تفاعل بين أفراد المجتمع للصالح العام ولن يتحقق ذلك إلا إذا توفرت لدى المواطنين روح الحماس والمبادأة وإرادة المشاركة الايجابية ، ومن هنا أجمعت نظريات التنمية على ضرورة حفز الاهالى للإسهام والمشاركة الحقيقة في الأنشطة التنموية (السمالوطى ، ١٩٧٨). وترجع أهمية المشاركة في أنها عملية تعليمية تنمى في الأفراد روح المبادأة والايجابية والقدرة على حل المشكلات وتحمل المسئولية (ملكية ، ١٩٦٣) .

وقد أثبتت الدراسات السابقة ضعف المشاركة الاجتماعية فى مصر بصفة عامة وفى المجتمعات الريفية والمتخلفة بصفة خاصة . بالإضافة إلى أن حائزى القوة في المجتمعات المحلية يحاولون منع فئات معينة من المشاركة في التنمية المحلية . ونظراً لأهمية المشاركة في عملية التنمية فإن هذه الدراسة قد اكتسبت أهميتها . وما دامت التنمية تعتمد على المشاركة فمن المنطقى أن تحاول الوقوف على معوقات المشاركة حتى يمكن التغلب عليها . وللدراسة أهمية قومية حيث تعد المشاركة الشعبية من القضايا الهامة في الوقت الحالى لإستحالة قيام الحكومة بمفردها بجميع جهود التنمية دون الاستعانة بالمواطنين ومن هنا كان الاهتمام بدراسة المشاركة الشعبية وإزالة معوقاتها . وكذلك كشف الستار عن العوامل التي تؤثر بشكل فعال علي درجة المشاركة .

أهداف الدراسة

تستهدف هذه الدراسة

١- التعرف على الخصائص الشخصية والاقتصادية والاتصالية لأفراد العينة البحثية .

٢- التعرف على أهم العوامل المؤثرة على مستوى المشاركة الاجتماعية لسكان المجتمعات الريفية فى القرية محل الدراسة .

٣- وضع نموذج سببى يوضح العلاقات السببية لسلسلة من العوامل فى تأثيرها على المتغير النهائى وهو مستوى المشاركة الاجتماعية لسكان المجتمعات الريفية .

الإطار النظرى والاستعراض المرجعى

إن أغلب مشكلات اليوم وأكثرها أهمية هى تلك المشكلات التي تتناول العلاقات بين الناس ، ولذلك فإن أى جهد يبذل في مساعدة الناس كى يتعلموا كيف يشاركون في أمور مجتمعهم هو جهد له قيمته إن لم يكن حيوياً ، والمجتمع إذ يدرك أهمية المشاركة الشعبية إدراكاً صحيحاً شاملاً يستطيع أن يقر أن أمر توفير خدماته لا ينبغى أن يترك لمصادفات (العمل العشوائى) . وأنه لابد من العمل المنظم القائم على دراسة أفراد المجتمع والتعرف على طموحاتهم ، وتحديد الإمكانات المتوفرة لديهم ، وبذل الجهد لتحقيق أهدافهم التي هى في نفس الوقت تحقق تنمية مجتمعهم وتؤكد معظم التجارب التي تمت في مجال التنمية الريفية

على أن قضية المشاركة الشعبية في مجهودات التنمية هى القضية الفاصلة في نجاح أو فشل المجهودات التى تبذل لإعادة بناء الريف المصرى ، والمشاركة الشعبية من حيث فكرتها ليست وليدة الحاضر ، بل هى موجودة منذ أقدم العصور ، وهى ترتبط بالدرجة الأولى بمشاعر أفراد البيئة المحلية من أجل تحقيق هدف مشترك (الإمام ، ١٩٩٥) .

يقصد بالمشاركة الشعبية في المجتمع المحلى تلك العملية التي يسهم من خلالها السكان المحليون في صنع القرارات المجتمعية المحلية ، وذلك من خلال العمل معاً في برامج وأنشطة مجتمعية تستهدف مقابلة احتياجاتهم وحل مشاكلهم (العزبى ، ١٩٩٩) .

ويرى صالح (١٩٨٩) ، أن من أهم مشكلات التنمية الريفية في مصر أحجام الغالبية العظمى من الريفيين عن المشاركة في برامجها المختلفة ، وتفسر بعض الكتابات هذه الظاهرة على أساس تاريخ السلطة مع الفلاح المصرى وهو تاريخ حافل بعدم الثقة ، بما ترتب عليه توارث الزراع للاتجاهات السلبية نحو المشاركة في الأنشطة التنموية جيلاً بعد جيل ، فإنتشرت بينهم اللامبالاه والفتور والاحجام وأحياناً المقاومة تجاه الكثير من السياسات الزراعية .

ويرى الطنوبى (١٩٨٨) ، أن الجانب القومى والمستحدث لدور الإسهام والمشاركة الاجتماعية الرسمية يبرز من خلال الاتجاه الرسمى الحالى نحو التركيز على الجهود الذاتية لتمويل برامج التنمية جنباً إلى جنب مع برامج التنمية الحكومية ، ويضيف ذلك مسئولية جديدة للمؤسسات والمنظمات التنموية والتى يجب أن يكون لها الدور الأعظم في العمل على تحقيق هذا الاتجاه وذلك من خلال أعضائها ومن بينهم القادة الزراعيين .

ويرى الإمام (١٩٩٥) ، أنه يمكن تقسيم التعاريف المختلفة للمشاركة إلي فئتين ، الفئة الأولى : تتناول المشاركة على أنها مجرد عمل تطوعى إسهامى من الفرد المهتم بالمشاركة ، المندمج عقلياً وعاطفياً فيها ، ومحور هذه الفئة هو الفرد المشارك ، وثمة صفات رئيسية لهذا الفرد وهى الاهتمام بالمشاركة والرغبة في بذل الجهد بصورة تطوعية ، والفئة الثانية : تتناول المشاركة على أنها التأثير في إتخاذ القرارات داخل الجماعة أو المنظمة ، وهذه التعاريف تتناول المشاركة في علاقتها بالمنظمة من جهة ، وتوفر المجالات التي يمكن المشاركة فيها من جهة أخرى ، أى أن محور هذه الفئة هو نظام المشاركة **(Participation system)** ، الذى يسمح للمشاركين بالتأثير في الأمور التي تتعلق بمصالحهم ، أى أن هذه الفئة من التعاريف تحدد إمكانية اشتراك الأهالى في الأنشطة المختلفة التي تؤدى إلى تحسين بيئتهم وتحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية .

ويؤكد الطنوبى (١٩٨٨) ، أن الإسهام والمشاركة الاجتماعية الرسمية يلعبان دوراً واضحاً وإيجابياً في التأثير على درجة الانفتاح الثقافى للفرد ووعيه بالأمور العامة في مجتمعه المحلى والخارجى ، ومساعدته على اتخاذ القرارات الأسرية بصفة خاصة في تكوين الشخصية الريفية بصفة عامة .

ويذكر ملوخية (١٩٨٧) ، أن المشاركة الشعبية من أهم الركائز التي تعتمد عليها التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مجتمعنا لأن لها آثارها في إعادة التنظيم الاجتماعى والربط بين الفرد والمجتمع وتعميق الممارسة الديمقراطية وترسيخ الشعور بالإنتماء إلى المجتمع الذى يعيش فيه ، ومن هذا المنطلق وتأكيداً عليه فإن إبقاء مبدأ المباعدة بين المواطن وحقة في المشاركة في إدارة شئون مجتمعه المحلى لن تسفر إلا عن شيوع الإتكالية على الجهود الحكومية وهذا ما أكد عليه كثير من الباحثين .

ويرى راشد ، وعزوز (١٩٩٥) ، أنه في مجال تنمية المجتمع الريفى ، هناك من يعتبر المشاركة أنها مساهمة المواطنين الفعالة بالريف في عمليات الوصول إلى قرارات لتحديد أهداف المجتمع المحلى في ضوء معرفة الموارد الحقيقية الطبيعية والبشرية لتحقيق هذه الأهداف ، وفى إطار برامج ومشروعات التنمية ، ومع أهمية تحقيق القدر الكافى من العناية بالجهود التطوعية سواء أثناء تخطيط او تنفيذ أو تشغيل ومتابعة وتقييم هذه المشروعات وفى إطار من القيم والمبادئ الايجابية الموروثة والمكتسبة حتى يمكن احداث التقدم الاقتصادى والاجتماعى والعمرانى والسياسى المطلوب لهذا المجتمع .

ويضيف أبو طاحون (٢٠٠١) ، أنه يمكن النظر إلى المشاركة في معناها الحقيقى على أنها طريقة حياة تتخلل كل نسيج المجتمع لتتيح لكل مواطن أن يشترك في صنع القرارات التي تؤثر على حياته دون تمييز بين المواطنين على أساس النوع أو العرق أو الديانة أو الطبقة الاجتماعية ، فالمشاركة الحقيقة هى حق ومسئولية في نفس الوقت ، وهى أيضاً هدف ووسيلة في آن واحد فهى كهدف تعكس مجتمعاً يتميز بالعدل والمساواة ويسمح لكل إنسان بفرص عادلة ونصيب من الموارد المختلفة ، وهى وسيلة لكل المواطنين من كل فئات السكان في التأثير على عمليات صنع القرار عن طريق تمثيلهم في هياكل وآليات صنع القرار.

وقد أرتأى المؤتمر الثانى للمجلس القومى للمرأة المنعقد في الفترة (١٣ - ١٥ مارس ٢٠٠١) ، أن محدودية مشاركة المرأة في الحياة العامة تعد من أكثر المؤشرات التي تعكس انحيازاً مجتمعياً تقليدياً للرجل وضد المرأة ، فسيطرة النمط الأبوى على حياة الغالبية العظمى للأسر المصرية ، فضلاً عن إثقال كاهل المرأة بالأعباء المنزلية وتربية النشئ دون معاونة تذكر من جانب الرجل ، واعتبار وظائف المرأة داخل أسرتها معياراً وحيداً لنجاحها في الحياة ، كلها عوامل جعلت المشاركة في الحياة العامة ، سياسياً واجتماعياً وثقافياً وعلمياً ، تكاد تكون شأناً خاص بالرجال فقط لا تخترقه إلا قلة من النساء ذوات العزم والإصرار.

وترى هدى بدران (١٩٩٥) ، أن المشاركة تتطلب وعياً بالشئون الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وفهماً لعوامل وقوى المجتمع التي تفرزها ، وهى أيضاً تتطلب إقتناعاً بأن التغيير ممكن من خلال جهود

الفرد والجماعة ، مع الوعى بأن مثل هذه الجهود سوف تحقق أقصى تأثير لها إذا ما نظم المواطنون أنفسهم وأوجدوا آليات قادرة على أن تعكس حاجاتهم وظروف حياتهم.

ويذكر بطرس (١٩٧٨) ، أن المشاركة هى جميع صور استفادة المواطنين من الفرص المتاحة لهم للتأثير في السياسات والقرارات التي تمس مصالحهم ، فهى أسلوب لتحديد الأهداف واختيار الأولويات وتقدير الموارد اللازمة لتحقيق هذه الأهداف ، وهى أيضا وسيلة لتوصيل التأثير من القاعدة الشعبية إلى المسئولين .

أما عارف (١٩٧٧)، يرى أن المشاركة الشعبية هى (مشاركة الأفراد والجماعات والقيادات على أساس الشعور بالمسئولية الاجتماعية) مما يؤدى إلى الإسهام في عديد من مجالات التنمية المحلية في أطر القيم والمبادئ التي تقوم عليها منظمات وجماعات لها دورها الأساسى ومسئولياتها في مجال التخطيط لمشروعات هدفها رفع مستوى معيشة الناس .

ويشير مليكة (١٩٦٦) ، إلى أن الاتجاه نحو المشاركة ، يعرف بأنه درجة أحساس الناس بمشكلاتهم المحلية ، ونوع استجاباتهم لحل هذه المشكلات .

ويذكر السمالوطى (أن المشاركة كتكتيك للتغير المخطط تتضمن حفز الجماهير على تولى زمام المبادرة والسيطرة على شئون مجتمعهم المحلى ، والتخطيط لتغيره من خلال اللجان والمجالس المحلية .

وترى ماجدة قطب (١٩٨٢) ، أن المشاركة هى ، عملية ديناميكية مستمرة ، يسهم فيها الأفراد والجماعات والقيادات ، على أساس من الشعور بالمسئولية الجماعية بين أفراد المجتمع ومنظماته وقياداته ، في تحديد الأهداف واختيار الأولويات ، وتقدير الموارد اللازمة لتحقيقها وذلك لهدف التأثير في سياسات وقرارات التغيير التي تمس مصالحهم ، ولتطوير القدرات والكفاءات الاجتماعية للأفراد المشاركين .

ويرى سلام (١٩٩٥) ، أن حلول مشكلات التنمية الزراعية والريفية لن تصبح قابلة للاستمرار وقادرة علية إلا إذا كانت المجتمعات المحلية على استعداد لتحمل أعباء هذه الحلول ، وتتوافر لها القدرات الفنية والاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية التى تكفل لها الاستمرار . ولقد أثبتت التجارب والخبرات أن المشاركة الفعالة والطوعية للسكان الريفيين فى هذه الحلول من خلال تنظيماتهم المحلية هى الركيزة الأساسية لنجاحها في تحقيق أهداف التنمية الزراعية والريفية . ويعنى ذلك أنه لابد للحكومات والمنظمات المعنية أن تبدأ فى توجيه القدر الكافى من الاهتمام لأبعاد المشاركة والتنظيمات المحلية وتنمية الموارد البشرية .

ويؤكد الزغبى والحيدرى (١٩٨٥) ، على أهمية حث الأهالى وزيادة مشاركتهم فى برامج التنمية الريفية المختلفة فى صورة جهود ذاتية وتنظيم المجتمعات المحلية فى صورة لجان شعبية متخصصة تتعاون مع الأجهزة الحكومية لتحقيق الأنشطة والأهداف المرجوة وكذلك للارتفاع بالمستوى العمرانى والصحى والاجتماعى والاقتصادى لأهالى الريف .

إن المشاركة الشعبية وما يرافقها من مصطلحات كالمساعدة أو العون أو الجهود الذاتية والديمقراطية ، واللامركزية وغيرها ، هى مصطلح رنان غالباً ما يفهمه الحكام على أنه إسهام مادى معنوى من جانب الشعب فى الأعباء التنموية والمادية بصورة خاصة مما يخفف من الأعباء الحكومية المتثاقلة ، هذا فى حين تفهمه الجماهير على أنه مشاركة فى ثمار مردودات التنمية (هلول وآخرون ، ١٩٩٠).

ويعرف ملوخية (١٩٨٧) ، المشاركة الشعبية القروية بأنها ، العملية التى يساهم من خلالها السكان الريفيون المحليون تطوعاً فى توجيه واستغلال مواردهم المحلية أثناء مواجهتهم للمشكلات المجتمعية المحلية ، سواء كان ذلك أثناء التخطيط أو التنفيذ أو التقييم للأنشطة والمشروعات التنموية لاستيفاء ومقابلة الاحتياجات الأهلية أو فى أسلوب مواجهة المشكلات المجتمعية المحلية ، وقد تكون هذه المشاركة بالرأى أو المشورة الفنية ، أى إسهام فى إتخاذ القرارات ، أو العمل وبذل الجهد أو بالمال .

وهناك إجماع بين الدارسين والباحثين فى شئون تنمية المجتمعات المحلية بأهمية المشاركة الاجتماعية لأفراد المجتمع المحلى فى الأنشطة والبرامج التنموية التى تنفذ فى مجتمعاتهم بإعتبار أن مشاركتهم من الدعامات الرئيسية لإنجاح هذه المشروعات ، وأنها دليل على وجود الحاجة لهذه المشروعات والاهتمام بها والعمل على تحقيقها ، وأن عملية المشاركة فى حد ذاتها عملية تربوية ، فهى تنمى روح التعاون بين الأفراد وتوسع مداركهم وتزود معارفهم ، ومن ثم تزداد قدرتهم وفعاليتهم لحل مشكلاتهم بالجهود الذاتية (جامع ، ١٩٨٧).

وترى شادية مرسى (١٩٩١) ، أن معظم الدراسات التى أجريت فى هذا المجال تشير الى قصر مفهوم المشاركة على أنها عبارة عن المساهمة المالية للبرامج والمشروعات المراد تنفيذها فى المجتمع المحلى ، غير أن هذا ليس هو المفهوم الحقيقى لهذه العملية والتى تتطلب مساهمة الأهالى فى جميع خطوات الأنشطة والبرامج المحلية من تحديد للأهداف وتنفيذها وتقييمها ومساندتها .

ويعرف الزغبى والحيدرى (١٩٨٦) ، المشاركة الشعبية فى مجال التنمية الريفية على أنها ، العملية التى يشارك من خلالها السكان الريفيون تطوعاً فى إتخاذ القرارات المتعلقة ببرامج التنمية الريفية ومشاريعها ، وبإمداد هذه البرامج والمشاريع بالتمويل والتنظيم والإشراف والرقابة .

ويرى ملوخية (١٩٨٧) ، أنه يمكن من خلال التعاريف المختلفة للمشاركة تحديد العناصر الرئيسية التالية لمكونات مفهوم المشاركة الشعبية : ١- المشاركة (عملية) بمعنى أنها فعل ديناميكى ، ٢- ترتبط المشاركة بالعنصر البشرى بمعنى أن الإنسان هو أداة للمشاركة ، ٣- تتمثل المشاركة وتبدو فى عمليات اتخاذ القرار سواء بتحديد الأهداف أو حصر وتحديد الاحتياجات والموارد والامكانيات المحققة لهذه الأهداف ، وكذلك التفكير والتخطيط والتنفيذ والتمويل للأنشطة والمشروعات التنموية داخل المجتمع المحلى للقرية .

ويرى أبو العلا (١٩٨٥) ، أنـه إذا كانـت المشاركة الشعبية تعنـى اشتراك أهالى المجتمع المحلى اشتراكاً فعلياً فى الشعور بمشاكل مجتمعهم والعمل على حلها بالاعتماد على جهودهم الذاتية ، فإن هذا يعنى اطلاق الطاقات الكامنة داخل أفراد المجتمع المحلى أنفسهم لاستغلال مواردهم ولاشباع حاجاتهم وتنمية مجتمعهم ، وهذا ما يعنيه سعد الدين فى تعريفه للتنمية على أنها ، إنبثاق ونمو كل الإمكانيات والطاقات الكامنة فى كيان معين بشكل كامل وشامل ومتوازن سواء كان هذا الكيان هو فرد أو جماعة أو مجتمع .

وترى عفت عبد الحميد (٢٠٠٢) ، أنه على الرغم من أن المرأة مورد بشرى هام وركيزة أساسية من ركائز التنمية ولابد من الاستخدام الكفء لهذا المورد البشرى من خلال ما يتوافر لها من خدمات وموارد مناسبة مع تيسير الوصول إلى هذه الموارد ، إلى جانب الحفاظ على مرونة سوق العمل ، وتهيئة الظروف الحافزة على نمو الاستثمار ، والترشيد في توجية الموارد نحو القطاعات الإنتاجية المستهدفة ، إلا أن المرأة عامة والريفية خاصة تواجه العديد من المعوقات التي تجابهها عند ممارستها لدورها التنموى أو تجعلها أضعف مكونات المشاركة الشعبية في الجهود التنموية ، وبالتالى تقلل فرص مشاركتها في العمل الاقتصادى .

يضيف الزعمط (١٩٩٤) ، أنه لا يوجد قانون تعاونى أو أنظمة تعاونية في أى بلد من هذا العالم متقدما أو نامياً يمنع مشاركة ومساهمة المرأة في النشاط التعاونى ، إلا أن أسباب هذا الشلل وعدم مشاركة ومساهمة المرأة كما يجب ينبع من التقاليد والظروف الاجتماعية السائدة في مجتمعنا ، ونسبة الأمية المرتفعة بين النساء في العالم العربى . ولقد خلت معظم برامج التوعية وخطط تنمية وتطوير التعاونيات على امتداد الوطن العربى كلياً من برامج خاصة لتوعية المرأة وتدريبها ، ومن ثم تشجيعها لتساهم وتشارك في النشاطات التعاونية المختلفة التي تتناسب وحاجاتها الاقتصادية والاجتماعية .

وهناك العديد من المعوقات التي تحد كثيراً من نشاطات ومساهمات المرأة الريفية أو تنقص من عائدات أعمالهن الشاقة المستمرة ، ومعظم هذه المعوقات ترجع إلى عوامل اجتماعية وثقافية ، وأهم هذه المعوقات على الإطلاق وأخطرها هى ارتفاع نسبة الأمية بين المرأة الريفية ، ويلى ذلك ارتفاع معدل الخصوبة وعدم كفاية الخدمات في المناطق الريفية بشكل عام والخدمات الطبية والصحية المناسبة بشكل خاص . ومن المعوقات أيضا سوء التغذية وعدم وجود أو عدم كفاية برامج تدريب وتوعية وعدم المساواة في الحصول على التحكم في الموارد الأساسية مثل الائتمان (منصور ، ١٩٩٥).

ويذكر الإمام (١٩٩٥) ، أنه مما لاشك فيه أن المجالس الشعبية المحلية يمكن أن تؤدى دوراً بالغ الأهمية في تنمية المشاركة سواء كانت تنمية اسهام الأهالى تطوعاً في أعمال التنمية بالرأى والعمل والتمويل ، أو إسهامهم في التصميم والإشراف على تنفيذ سياسات التنمية المحلية سواء بجهودهم الذاتية أو بالتعاون مع الأجهزة المحلية .

أما عبد الرحمن (٢٠٠١) ، يرى أنه يمكن للمشاركة الشعبية من خلال الهيئات والمنظمات غير الحكومية أن تؤدى دوراً رائداً قد تعجز بعض الهيئات الحكومية أن تؤديه نظراً لما تتمتع به من مرونة تجعلها تستجيب بيسر وبسرعة لرغبات الجماهير ، كما أنها تقوم بدور الرقابة والضبط من خلال الهيئات والمجالس المحلية مما يساعد على اكتشاف نقاط الضعف وتقليل أو القضاء على هذه الأخطاء . وحيث أن المشاركة تعبر عن احتياجات المواطنين كمستفيدين من الخدمات ، وتؤدى إلى حماية مصالحهم ، لذلك فإنها تساهم في تحقيق التكامل بين وحدات المجتمع المختلفة وتقوية العلاقات بين الوحدات والجماعات الفرعية داخل المجتمع المحلى . وتتمثل صور المشاركة الشعبية في برنامج شروق للتنمية الريفية المتكاملة في : ابداء الرأى في القضايا التي تشغل الرأى العام على المستويات المختلفة ، المشاركة في الاجتماعات الريفية المحلية ، الاهتمام بالحياة العامة ، المشاركة النشطة في عضوية المنظمات المحلية الريفية . فلابد من التأكيد على أهمية تنمية العنصر البشرى المتواصلة ، وتحسين نوعية الحياة لأبناء المجتمع الريفى في مصر كى تتساوى مع المستوى المتحقق في المدينة مع الإرتفاع المتوالى بمستوى مشاركة مواطنى الريف في احداث التقدم المنشود من خلال تعميق متصل لمشاركة في عمليات التنمية تفكيراً وتخطيطاً وتمويلاً وتنفيذاً أو تقويماً لما يحول المواطن من متلقى لمنجزات التنمية إلى صانع لها ، وبما يضمن تواصل هذه التنمية في صيانتها لمختلف موارد البيئة وحمايتها من التلوث واستدامتها عبر الأجيال (أبو حطب ، ١٩٩٨).

ويرى الجوهرى (٢٠٠٧) ، أن مشاركة السكان تستطيع أن تساعد على تنظيم عمل المؤسسات المختلفة على نحو أكثر إتفاقاً مع حاجات السكان ، وأن تيسر عليها مهمة تقديم الخدمات وتزيدها فاعلية ، أما بالنسبة للسكان فتمثل مشاركة المجتمع المحلى وسيلة لإشباع احتياجاتهم بتنظيم الخدمات على النحو الذي يستجيب للظروف المحلية ، وبتوجيه جهود التجديد وفقاً لأولويات السكان المحليين . ولذلك فالجميع يقرون ويتفقون على أن أفضل بداية للقيام بجهود في المنطقة المحلية هى أن تنطلق من الجهود المحلية ومشاركة المجتمع ، مع تدعيمها لمدخلات إضافية من جانب المؤسسات الأخرى ومرافق الخدمات العامة .

ويعرف رشيد (١٩٧٧) ، المشاركة في التنمية المحلية " بأنها إسهام المواطنين بدرجة أو بأخرى في تصميم والإشراف على تنفيذ سياسات التنمية المحلية سواء بجهودهم الذاتية أو بالتعاون مع الأجهزة المحلية ، ولاشك أن أحساس سكان المجتمع المحلى بأن ثمار التنمية تعود إليهم يدفعهم إلى المشاركة الصادقة في عملية التنمية " .

وتهدف المشاركة في إدارة عمليات التنمية في الريف إلى عدة أمور منها : ١- ترشيد سياسات وقرارات إدارة التنمية ، ٢- الإسراع باحداث التغيرات السلوكية الضرورية لنجاح التنمية ، ٣- ادراك المواطنين

للامكانيات المتاحة للتنمية ، ٤- تكمله الموارد المالية والبشرية اللازمة لتنفيذ خطة التنمية الريفية عن طريق العون الذاتى . (مركز التميز للمنظمات غير الحكومية ، ٢٠٠٣).

ولا تقتصر التنمية الريفية عامة وتنمية المجتمع المحلى الريفى خاصة على مجرد تحقيق الرخاء الاقتصادى والرفاهية الاجتماعية وتدعيم البنية الأساسية ونقل التكنولوجيا للمجتمعات الريفية فحسب ، بل تستهدف أيضاً إحداث تغيير جذرى للسكان الريفيين أنفسهم من خلال تشجيع مشاركتهم وإسهامهم في تحديد أولويات مجتمعاتهم المحلية ، وصياغة البرامج والأنشطة التنموية اللازمة ، ثم في تنفيذ وتقييم هذه البرامج والأنشطة في إطار نسقهم القيمى وتقاليدهم حتى تؤتى عملية التنمية ثمارها ونتائجها المرجوة ، مما يكفل تدعيم إستمراريتها .

ويلاحظ أن تدنى مستوى المشاركة يرجع إلى عدة أمور منها : ١-حداثة العهد بالأخذ بمفهوم المشاركة الشعبية بمعناها الواسع ، ٢- ضعف إيمان الإدارة بالمشاركة الشعبية على أساس أن المواطنين أقل كفاية وتخصصاً من عمالها وأنهم لا يدركون المسائل العلمية والفنية قدر إدراك الموظفين المتخصصين لها ، أنهم غالباً يجهلون الجوانب القانونية التى تنظم شئون المجتمع وبالتالى تؤدى مشاركتهم إلى إلحاق الضرر بالمصلحة العامة والعملية الإدارية ، ٣- غموض النصوص القانونية ذات العلاقة بالمشاركة وعدم الاهتمام بتفسيرها للمواطنين بما يتناسب مع مستوى ادراكهم وفهمهم . ٤- استمرار رواسب النظم البيروقراطية وغيرها من العوامل التى تخلفت عن فترات الاحتلال وما اعقبها من فترات في أغلب الدول النامية ، ٥- انشغال المواطنين في الريف بأمور حياتهم نظراً لانخفاض المستوى الاقتصادى والثقافى . (مركز التميز للمنظمات غير الحكومية ، ٢٠٠٣).

ويرى **Khinduka (1971)** ، إن تنمية المجتمع تقوم على دعامتين أحدهما التعليم والأخرى التنظيم ، وتمارس هذه الاستراتيجية أساساً على المستوى المحلى (القرية) مع الاعتراف بأهمية التوازن بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية وعلى ركيزة أساسية هى (المشاركة) ، وتستمد تنمية المجتمع جذورها من المحاولات الأولى لإعادة بناء القرية من خلال التنمية الريفية وهى علاقية الأبعاد: ١- وسيلة المجتمع النامى (المتخلف) لعلاج مشكلات التخلف وإنتشار السلبية ، ٢- معالجة عدم التكيف مع معطيات التغير وخاصة في المجتمعات التي تتجه إلى الصناعة ، مع زيادة الإحساس بالإغتراب والاعتماد على الجهود الحكومية ، ٣- مقابلة الندرة في المشاركة نتيجة للسلبية .

ويرى خاطر (١٩٩٥) نقلا عن **(Sanders, 1976)** أن المشاركة **(Participation)** من حيث أنها مبدأ وحقيقة أساسية وبدونها لا تتحقق التنمية الاجتماعية ، على أساس أن الإنسان هو المستهدف من وراء هذه التنمية ، وفى نفس الوقت على أكتافه ومن خلاله تتم عملية التنمية والاستفادة من مخرجاتها.

ويضيف خاطر ، أنه إذا كان هناك تسليم بضرورة جدوى المشاركة فإنه لا يمكن أن نفصلها عن الإطار القيمى العام أو النسق القيمى الخاص بالمجتمع (Community value system) ، لأن النسق القيمى في المجتمع يتساند بنائياً ووظيفياً ، وترجيح أهمية المشاركة يتوقف على أولويات القيم (السلم القيمى) وتفضيلاته بحيث تكون ميسرة أو معوقة لعمليات التنمية الاجتماعية .

ويرى خاطر (١٩٩٥) نقلا عن (Garbin, 1974) ، أن الشغل الشاغل للممارسين في مجال التنمية ليس صياغة خطة التنمية ولكن تنفيذها ، وليس مجرد التنفيذ ولكن بالمستوى والمعدل والضمانات التي تؤكد على أن مردودات التنمية سوف تكون وفقاً للأهداف التي تضمنتها هذه الخطط التنموية ، وتمد الدراسات في مجال التنمية بمسلمة أساسية مؤداها أن الإنسان هو محور عملية التنمية ، وأن المشاركة هى المبدأ Principle أو المفهوم Concept أو القيمة Value التي لها صفة حجر الزاوية Corn stone or keystone والتى بدونها تنعدم فاعلية التنمية وتوفير عناصر النجاح لمشروعات التنمية.

ويرى عبد الرحمن (٢٠٠١) ، أن المشاركة الشعبية قد تكون عن طريق المشاركة في تنمية الموارد البشرية من خلال تنمية الخبرات والثقة بالنفس والقدرة على العمل والعطاء بالإرتقاء بفكر المواطن من خلال المؤسسات التعليمية والثقافية واللقاءات التثقيفية والتنموية ، أو بتنمية مهارات المواطنين من خلال دعم مؤسسات التدريب المهنى والعمل اليدوى والحرفى ، أو من خلال توطيد وتعضيد علاقات أفراد المجتمع بعضهم ببعض من خلال تشجيع التكافل الاجتماعى والتعاون لخدمة المجتمع ، كما يمكن أن تنمى الموارد البشرية من خلال المشاركة في تغيير اتجاهات الأفراد وسلوكهم عن طريق غرس القيم الدينية والتنموية فيهم . وأن المشاركة تتسع في المجالات التي تغطيها الموضوعات التي تتناولها بصفة عامة ، الأمر الذى دفع (Colman, 1951) إلى القول بأن المشاركة الاجتماعية تتسع في مداها لتشمل التفاعل الاجتماعى بأكمله ، فقد تم تصنيف المشاركة وفقاً لمعيار (مجال المشاركة) إلى مشاركة سياسية أو اجتماعية غير رسمية ، أو مشاركة منظمية ، أو اقتصادية ، أو في المشروعات والأنشطة التطوعية (العون الذاتى) ، أو المشاركة في تنمية البيئة المحيطة والحفاظ عليها . ويضيف عبد الرحمن أيضا أن المشاركة تصنف وفقاً لمعيار (النطاق المكانى) إلى المشاركة على المستوى المحلى ، والمشاركة على المستوى الاقليمى ، والمشاركة على المستوى الوطنى . كما تصنف وفقاً لمعيار (التدخل الحكومى) إلى المشاركة الأهلية والمشاركة الحكومية ، وتصنف وفقا لمعيار (درجة المشاركة في صنع القرارات) إلى مشاركة مباشرة ومشاركة غير مباشرة ، كما تصنف وفقا لمعيار درجة (الايجابية) الى مشاركة إيجابية ومشاركة سلبية ومشاركة صامته .

وترجع إقبال السمالوطى (١٩٩٥) ، أهمية المشاركة إلى الاعتبارات التالية : ١- تعبر المشاركة عن احتياجات المستفيدين من الخدمات وحماية مصالحهم ، ٢- توسيع نطاق المشاركة يؤدى إلى إثراء القرارات نتيجة لتأثيرها بمعلومات وخبرات متنوعة ، ٣- الإجراءات التي يتم اتخاذها تكون أكثر ملائمة لمتطلبات الموقف ، ٤- تجعل المشاركة كل مشارك أكثر اهتماماً بالموقف أو المشروع ، ٥- تؤدى المشاركة إلى زيادة تكوين الاتجاه التعاونى والعمل المشترك بين سكان المجتمع في مواجهة المشكلات المشتركة ، ٦- يؤدى استبعاد الفقراء أصحاب المصلحة عن المشاركة إلى الإضرار بهم وإضعافهم .

ويشير الجوهرى (٢٠٠٢) ، إلى أن مبادئ المشاركة تتعدد في الآتى : ١- أن المشاركة لا تعنى مشاركة أفقية فقط أى بين الناس من طبيعة واحدة وإنما مشاركة أفقية ورأسية بين مختلف المستويات والهيئات ، ٢- اتخاذ القرار من أجل التخطيط وأولوياته لا يجب أن تزاولة مجموعة فقط تعتبر نفسها صفوة المجتمع وهى الجديرة والأحق بتحديد الأولويات ، واتخاذ القرارات ، وإنما لابد أن تكون المشاركة الشعبية واسعة النطاق ، ٣- يجب أن يعكس التخطيط احتياجات الناس بصفة خاصة ، كما أن نماذج خطط التنمية لا يجب أن تصنعها الصفوة فقط وإنما تشارك في وضعها الجماهير ، ٤- يجب أن تتضمن عملية المشاركة الضبط والرقابة والمشاركة في اتخاذ القرار بجانب تبادل الآراء بين القاعدة والقمة والعكس .

التفسيرات النظرية لتباين مشاركة السكان المحليين فى الأنشطة والبرامج المحلية

يتفاوت السكان المحليون فى درجات مشاركتهم في الأنشطة والبرامج المحلية ، فبعض السكان لا يشاركون أو قليلاً ما يشتركون في هذه الأنشطة والبرامج ، والبعض الآخر يكون أكثر نشاطا وإسهاماً في تلك الأنشطة (حيدق ، ٢٠٠١) .

ويرى العزبى (١٩٩٤)، أن التراث النظرى لعلم الاجتماع يحفل بالعديد من النظريات التي تحاول تفسير التباين في مستوى مشاركة السكان في أنشطة المجتمع المحلى وتأثير هذا التباين على المجتمع المحلى وعلى سياسات وبرامج التنمية المحلية .

في الواقع أنه يمكن تفسير تباين الأفراد في مستويات ومجالات مشاركتهم التطوعية في شئون مجتمعاتهم المحلية من خلال بعض نظريات علم الاجتماع كنظريات الدوافع ، الدور الاجتماعي ، التبادل الاجتماعي ، ونظرية الفعل الاجتماعي ، فنظريات الدوافع تفترض وجود بعض الدوافع والحاجات التي تدفع الأفراد للمشاركة مثل الحاجة للاحترام وتقدير الذات ، والحاجة للانتماء ، والدافع للقوة ، والدافع للانجاز والدافع للإشباع العاطفي ، والدافع لخدمة الغير ، والدافع للتعليم والدافع لزيادة المكانة الاجتماعية (الهلباوي ، ١٩٩٣) . ولذلك يمكن القول أن تباين الأفراد من حيث وجود هذه الدوافع قد يفسر تباين مشاركتهم السياسية ، ويذكر العزبى (١٩٨٧) ، أن نظرية فيلبس كإحدى نظريات الدوافع توضح وجود نوعين من الدوافع للمشاركة هما الدوافع الغيرية والدوافع الذاتية ، فالأفراد المدفعون بالدوافع الغيرية يشتركون في

الأنشطة السياسية لشعورهم بأن ذلك سوف يفيد الآخرين من أفراد المجتمع ، أما الأفراد المدفعون بالدوافع الذاتية فأنهم يشتركون في الأنشطة السياسية رغبة في الحصول على مكاسب شخصية مثل زيادة احترام أعضاء المجتمع لهم أو ارتفاع مكانتهم الاجتماعية أو تعلمهم لأشياء جديدة أو تحقيقهم لذاتهم.

ومن خلال مدخل نظرية الدور الاجتماعي فإن الأدوار والمراكز التي يحتلها الأفراد بالمجتمع تحدد مستويات مشاركتهم في المجالات والأنشطة المختلفة ، حيث أن السلوك الإنساني يتسق ويأخذ شكلا معينا لمقابلة التوقعات الاجتماعية المرتبطة بالمراكز التي يشغلها الأفراد في البنيان الاجتماعي (عبد الرحمن ، ١٩٨٩) ، ويذكر العزبى والسيد (١٩٩١) نقلا عن Biddle أن توقعات الآخرين تعمل كدليل يسترشد بة الأفراد في سلوكهم وتوجه وتضبط هذا الأسلوب . ولذلك فان بعض الأفراد يقعون تحت ضغط اجتماعي قوى للقيام بادوار نشطة ومشاركة فعالة في الأنشطة والشئون المحلية وعلية فان الأفراد الذين يشغلون مواقع قيادية، واؤلئك الذين يتمتعون بمكانة اجتماعية مرتفعة يتوقع منهم أن يكونوا أكثر مساهمة ومشاركة بالمقارنة بالذين لا يشغلون مواقع قيادية أو ذوى المستويات الاجتماعية الأدنى ، إذا أنهم يملكون الموارد والمهارات التي تتطلبها عملية المشاركة كالموارد المالية والمهارات الاتصالية والتنظيمية أكثر من غيرهم .

ووفقا لنظرية التبادل الاجتماعي فان Blau.1964 يعتقد أن الأفراد يدخلون في عمليات تبادلية مع النظم الاجتماعية التي يعيشون فيها باستمرار لتبادل المنافع بينهم ، حيث تتضمن هذه العمليات حساب التكاليف والفوائد – سواء كانت مادية أو معنوية – والخاصة بنشاط معين. فالفرد يشارك في العمل الاجتماعي ويكرره ليحصل على مكافأة معينة أو تقدير خاص . ويتوقف ذلك على مدى اقتناعه بان الجهود والموارد التي سوف يساهم بها في العمل الاجتماعي سوف تعود علية في المقابل بمنافع اكبر من تلك التي يمكنه الحصول علية من مصادر أخرى إذا ما استثمر فيها هذه الموارد . ومن الجدير بالملاحظة أن الموارد المتبادلة قد لا تكون من نفس النوع . فقد يساهم الفرد في العمل الاجتماعي بالجهد أو بالمال مقابل الشعور بالتقدير والاحترام من جانب أفراد المجتمع المحلى (العزبى والسيد ، ١٩٩١) . وفى ذلك ينقل عبد الرحمن (١٩٨٩) عن Warner and Heffernan تفسيرا لتباين الأفراد في مستوى مشاركتهم . فالأفراد يشاركون في الأنشطة التي يستفيدون منها أكثر من غيرها .

ويشير جلبى وآخرون (١٩٩٨) ، أنه يمكن تفسير تفاوت الأفراد في درجات المشاركة في أنشطة وشئون مجتمعهم في إطار نظرية التبادل الاجتماعى فالأهداف والحاجات الخاصة هى المحرك الأساسى للأفراد ، نظراً لما تحققه لهم من إشباع عاطفى يفوق بكثير ما يقدمون من تضحية ، ولا يحدث ذلك الإشباع في

فراغ ولكن يتبادلون من خلال عملية التفاعل فيما بينهم ، حيث يحسب كل فرد العائد والتكلفة في تلك العلاقات الموجودة بينهم ، ويقدم بعد ذلك سلوك يتمثل في الاختيار بين أفضل البدائل المطروحة .

وأخيرا ، فان نظرية **Parsons** للفعل الاجتماعي التطوعي تفترض أن الأفراد يسعون إلى تحقيق أهداف شخصية في ظل مواقف وأوضاع مختلفة ، وفى أثناء سعيهم لتحقيق هذه الأهداف فأنهم عادة يتأثرون بالعديد من الظروف الموقفية مثل خصائصهم البيولوجية والاجتماعية وظروف بيئتهم الطبيعية والايكولوجية ، والعوامل المعيارية المؤثرة في المواقف الذي يحدث فيه السلوك ، مثل طبيعة توجهاتهم القياسية والمعايير السلوكية والأفكار السائدة في المحيط الذي يعيشون فيه (**Elezaby. 1985**) . فالأفراد يشاركون محليا في الأنشطة السياسية لأنهم يعتقدون أن مشاركتهم سوف تساعدهم في تحقيق أهدافهم الشخصية أكثر من غيرها من الوسائل المتاحة لهم . وتتأثر مستويات مشاركتهم ونتائجها بالعديد من العوامل الموقفية والمعيارية الثقافية كالجنس ، العمر ، المهنة ، الحالة الزواجية ، المستوى التعليمي ، المستوى الاقتصادي ، الوضع القيادي ، درجة الشعور بالانتماء والولاء للمجتمع المحلى والخبرات السابقة في مجال المشاركة والعمل الجمعي . لذلك يمكن القول أن هذه النظرية تعتبر أكثر المداخل النظرية شمولا وتفسيرا لمشاركة الأفراد محليا في المجالات المختلفة .

وتشير نتائج الدراسات والبحوث السابقة والخاصة بموضوع المشاركة في الأنشطة التطوعية المحلية في صورها المختلفة ، أن هناك عدداً من العوامل الشخصية والاجتماعية والاقتصادية والإتصالية التي تؤثر على مستويات مشاركة الأفراد في المجالات المختلفة (الهنيدى ، وآخرون ، ٢٠٠٠).

وقد أكدت بعض الدراسات العلاقة الايجابية بين العمر ومستوى المشاركة (العزبى والسيد ،١٩٩١ ، عبد الرحمن ، ١٩٨٩ ، قطب ، ١٩٨٩ ، عبد المعطى) ، كما أوضحت بعض الدراسات أن الحالة الزواجية ذات تأثير إيجابى على المشاركة . ويرجع ذلك إلى تعلق المتزوجين بالمجتمع المحلى بصورة أكبر من غير المتزوجين وذلك لارتباط مصالحهم ومصالح أسرهم بالمجتمع المحلى ، (عبد القادر ، ١٩٨٦ ، مرسى ١٩٩١ ، نصرت ١٩٨٩).

أما بالنسبة لمتغير المستوى التعليمى فقد أثبتت العديد من الدراسات (الطنوبى ، ١٩٨٨ ، عبد العاطى ١٩٧٧ ، قطب ١٩٨٢ ، قتيبر ١٩٩٥ ، نصرت ١٩٨٩ ، **Elezaby, 1989**) ، وجود علاقة ايجابية بينه وبين مستوى المشاركة حيث أن الفرد يكتسب من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتعلم قدرات معرفية ومهارية تمكنه من استيعاب الأمور والحكم عليها ، كما أن المستوى التعليمى من شأنه زيادة وتنوع طموحات الأفراد فضلاً عن ارتفاع مستوى إدراكهم لشئون مجتمعهم المحلى ، وبالتالى يزداد اقبالهم على الإسهام في الأنشطة المحلية المختلفة ، أما الأفراد ذوى المستوى المعيشى المرتفع أكثر مشاركة من ذوى المستوى المعيشى المنخفض (العزبى والسيد ١٩٩١ ، عبد الرحمن ١٩٨٩ ، عبد العال ١٩٨٥ ،

سلامة وشيبة ١٩٩٥ ، ومرسى ١٩٩١) ، أما الانفتاح على العالم الخارجى هو الدرجة التي يتجه بها الفرد خارج حدود مجتمعه المحلى للتعرف على أوضاع وخبرات الأفراد في المجتمعات المحلية الأخرى ، مما ينمى إدراك الفرد إلى أن هناك بدائل لبعض ما يحدث في مجتمعه المحلى وبالتالى يمكنه المقارنة بين ما يراه في مجتمعه المحلى وبين ما يراه في المجتمعات المحلية الأخرى ، الذى يمكنه من اقتباس بعض الأفكار أو نقل بعض خبرات المجتمعات المحلية الأخرى لمجتمعه من خلال المشاركة في أمور مجتمعه المحلى (Rayets and Sevenming, 1969) .

فقد أثبتت دراسات كل من (عبد الرحمن ١٩٨٩ ، قطب ١٩٨٢ ، قنيبر ١٩٩٥) ، وجود علاقة معنوية بين كل من الإنفتاح على العالم الخارجى ومستوى المشاركة . ويؤكد (Rogers, 1983) على أن القادة المحليين أكثر مشاركة في عضوية وإدارة المنظمات فضلاً عن المشاركة في كافة الأنشطة المجتمعية المحلية ، والقادة المحليون لهم دور هام في تشجيع ونشر الوعى بأهداف خطط التنمية وممارسة تنفيذها ، فهم قادرون على توجيه السلوك والسيطرة على الأحداث ، وعلى استكشاف المشكلات الأساسية والمبادأة في حلها وهذا ما أكدته نتائج البحوث ، حيث أظهرت بعض الدراسات وجود علاقة إيجابية بين درجة قيادة الرأى وبين مستوى المشاركة (سلامة وشيبة ١٩٩٥ ، عبد الرحمن ١٩٨٩ ، مرسى ١٩٩١ ، Elezaby, 1989).

وبالنسبة لمتغير عضوية المنظمات الاجتماعية ، وجد كل من العزبى والسيد ١٩٨٩ ، الهلباوى ١٩٩٣، عبد الرحمن ١٩٨٩ ، عبد العال ١٩٨٥ ، قطب ١٩٨٢ ، مرسى ١٩٩١ ، Elezaby, 1989) ، علاقة إيجابية معنوية بين كل من عضوية المنظمات الاجتماعية وبين مستوى المشاركة بصورها المختلفة ، حيث أن ارتباط الأفراد بالمنظمات الاجتماعية المحلية وإسهامهم فى أنشطتها من شأنه أن يزيد من إدراك الأفراد للمشكلات والمتطلبات المحلية كما يتيح لهم فرصة تبادل الآراء والإتفاق على أولويات الأنشطة المحلية مما ينمى خصائص التعاون والعمل الجماعى والمشاركة في كافة المجالات المحلية وتشير نتائج بعض الدراسات في موضوع المشاركة ، أنه كلما زاد مستوى الإنتماء المجتمعى المحلى للفرد كلما زاد مستوى مشاركته محلياً في كافة المجالات (شرشر وأبو حطب ، ١٩٨٧ ، خاطر، ١٩٨٧ ، Elezaby, 1989) ، حيث أن الأفراد الأكثر إنتماءاً لمجتمعهم يكونون عادة متحمسين للنهوض به وراغبين في حل مشاكله والمشاركة في كافة الأنشطة التي تعمل على تقدمه ، مما يدفع الناس إلى المشاركة في الأنشطة المحلية المختلفة ومنها الأنشطة السياسية ، وأخيراً تلعب الاتجاهات دوراً كبيراً في التأثير على دوافع الأفراد وتوجيهه سلوكهم نحو مزيد من المشاركة ومنها المشاركة في العمل السياسى

وقد تأكدت هذه العلاقة في دراسة (الهلباوى ، ١٩٩٣) للمشاركة السياسية في بعض قرى محافظة المنوفية .

وقد أظهرت نتائج بعض الدراسات انخفاض معدل المشاركة بين الإناث عنه بين الرجال فى دول كثيرة ومنها مصر . كما تبين أن المشاركة تقل بين من يتعدون الستين عاماً من أعمارهم ، وكذا بين من هم دون ٢٥ سنة ، وأظهرت الدراسات أن أعلى معدلات المشاركة الشعبية بين من هم فى فئة العمر ٤٠ . ٦٠ سنة . وتؤكد نتائج بعض الدراسات الميدانية أن المتزوجين أكثر مشاركة من غير المتزوجين فى المجالات الاجتماعية والسياسية المختلفة ، وأظهرت الدراسات أيضا ارتفاع معدل المشاركة مع ارتفاع المستوى التعليمى والثقافى ، وثمة دراسات عن العلاقة بين المستوى الاقتصادى والمشاركة تؤكد على تدنى الوضع الاقتصادى يؤثر ويتناسب تناسباً طرديا مع تدنى المشاركة الشعبية . (مركز التميز للمنظمات غير الحكومية، ٢٠٠٣) .

الدراسات السابقة

فى دراسة تحليلية ليسرية علام (١٩٧٨) ، عن مشاركة الاهالى فى المنظمات الاجتماعية فى بعض القرى المصرية تبين وجود علاقة معنوية بين كل من درجة المشاركة فى المجالس الاستشارية ودرجة المساهمة فى مناقشات اجتماعات المجلس وبين كل من التكليف بمسئوليات محددة ، عضوية المنظمات المحلية ، ممارسة الأنشطة الإرشادية ، فهم وظائف وأهداف المجلس ، وإدراك المشكلات الزراعية المحلية .

وفى دراسة لماجدة قطب (١٩٨٢) ، عن الجوانب الاجتماعية لمشاركة المواطنين فى برنامج التنمية الريفية فى المجتمع المصرى (دراسة حالة فى قرية مصرية) ، أظهرت النتائج وجود علاقة معنوية بين مشاركة الريفيين فى مشروعات الجهود الذاتية وبين كل من : الدخل ، الحالة التعليمية ، إدراك مشكلات المجتمع ، إدراك الدور فى حل مشكلات المجتمع المحلى ، التعرض لوسائل الإعلام الجماهيرى ، الإنفتاح على العالم الخارجى ، قضاء وقت الفراغ فى نشاط اجتماعى ، الاستفادة من المشروعات والإقتناع بالمشروعات .

وفى دراسة للزغبى والحيدرى (١٩٨٧) ، عن بعض العوامل المؤثرة على المشاركة الشعبية فى المنظمات والأنشطة التنموية المجتمعية فى المجتمعات الصحراوية المستحدثة بجنوب التحرير ، أوضحت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية بين كل من الجنس ، العمر ، ملكية الأرض الزراعية ، نمط الإقامة ، الحالة الزواجية ، الحالة التعليمية ، حجم الأسرة وبين مستوى مشاركة المبحوثين فى التنظيمات والأنشطة التطوعية بالمجتمع المحلى . وقد تبين عند استخدام معامل الانحدار الجزئى المتعدد، وجود علاقة معنوية موجبة بين كل من متغير العمر ، المستوى التعليمى وحجم الأسرة كل على حده وبين مستوى المشاركة ، كما

تبين وجود علاقة معنوية سلبية بين مستوى المشاركة وحجم الملكية الزراعية وقد فسرت متغيرات الدراسة ١٢% من التباين فى درجة المشاركة الاجتماعية للأفراد .

وفى دراسة لملوخية (١٩٨٧) ، عن بعض العوامل الجمعية والمجتمعية المحلية المؤثرة على درجة المشاركة الشعبية القروية ، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية ايجابية معنوية بين كل من كفاءة المنظمات القروية ، ودرجة الانفتاح الثقافى وكثافة الجامعيين بالقرية ، ودرجة وجود الصفوة وبين درجة المشاركة الشعبية ، وباستخدام أسلوب الانحدار المتعدد تبين وجود علاقة معنوية بين أربعة متغيرات مستقلة هى : درجة التكامل الاجتماعى ، الحجم السكانى ، درجة توافر المنظمات القروية ودرجة الانفتاح مجتمعة وبين درجة المشاركة وأن هذه المتغيرات فسرت ١١% من التباين فى درجة المشاركة ، بينما فسرت بقية المتغيرات المستقلة ٧% من التباين فى درجة المشاركة الشعبية.

وفى دراسة العزبى (١٩٨٩) ، بعنوان (علاقة المكانة الاجتماعية ـ الاقتصادية ومكوناتها الفرعية بمستوى المشاركة فى الأنشطة المجتمعية المحلية) ، أظهرت النتائج وجود تأثير معنوى لكل من متغير المكانة الاجتماعية ـ الاقتصادية كمتغير مركب وبعض مكوناته الفرعية وهى : المستوى التعليمى المستوى الاقتصادى ، المستوى المهنى ، المستوى القيادى على مستوى المشاركة فى الأنشطة المجتمعية المحلية ، بينما لم يكن لباقى المتغيرات أى تأثير معنوى على مستوى المشاركة ، وقد فسر متغير المكانة الاجتماعية ـ الاقتصادية بمفرده حوالى ٢٧% من التباين فى مستوى المشاركة فى القرية الصحراوية ، ٢٥% فى القرية الصناعية ، وباقى المتغيرات مجتمعة فسرت نحو ٤٠% فى القرية الصحراوية مقابل ٣٨% فى القرية الصناعية .

وفى دراسة لعبد الرحمن (١٩٨٩) ، بعنوان (العوامل المرتبطة والمحددة للمشاركة الشعبية في إحدى القرى المصرية) ، وقد أظهرت النتائج : ١- قلة اشتراك الزراع في المنظمات الريفية المختلفة باستثناء الجمعية التعاونية الزراعية ، ٢- تدنى مشاركة الزراع في المشروعات المختلفة حيث تبين أن غالبية الحائزين حوالى ٥٢% لم يشاركوا فى أى مشروع من المشروعات التنموية ، وكانت أكثر المشروعات مشاركة من قبل الزراع هى: بناء مسجد ، يليه بناء مدرسة اعدادية ، ثم إدخال المياه النقية ، ثم إنشاء النادى الريفى ، وأخيراً بناء الوحدة البيطرية ، وكانت غالبية المشاركة فى صورة التبرع بالمال ، ٣- يرتبط كل من التعليم والتفرغ الزراعى والدخل الأسرى السنوى ومستوى المعيشة والانفتاح على العالم الخارجى وقيادة الرأى بمحورى المشاركة الشعبية ، ٤- إتضح أن : التفرغ الزراعى وقيادة الرأى والمشاركة فى المنظمات الريفية وتفسر ٤٤% من التباين فى درجاتها ، ٥- تفسر متغيرات التعليم والدخل ومستوى المعيشة والانفتاح على العالم الخارجى وقيادة الرأى والمشاركة المنظمية محددات درجة المشاركة فى المشروعات التنموية حوالى ٦١% من التباين فيها ، ٦- اتضح أن متغيرات التفرغ الزراعى ومستوى المعيشة

والانفتاح على العالم الخارجى وقيادة الرأى هى العوامل المحددة لمحورى المشاركة الشعبية مجتمعين وتفسر حوالى ٦١% من التباين فيها .

وفى دراسة للعزبى والسيد (١٩٩١) ، بعنوان بعض محددات المشاركة التطوعية فى الأنشطة المجتمعية المحلية ، أشارت نتائج تحليل الارتباط الى وجود علاقة معنوية موجبة بين مستوى المشاركة وبين كل من المكانة الاجتماعية . الاقتصادية ومستوى عضوية المنظمات المحلية والمستوى التنموى للقرية ، بينما أشارت نتائج تحليل الانحدار المتعدد الى وجود تأثير معنوي موجب لكل من المكانة الاجتماعية . الاقتصادية وعضوية المنظمات المحلية والمستوى التنموى للقرية والعمر على مستوى المشاركة .

وفى دراسة لسلامة وشيبة (١٩٩٥) ، " التحليل التمييزى للمشاركة المحلية فى قرية سعودية "، توصلت الدراسة الى أن متغيرات التمييز المستقلة التى تسهم فى تفسير متغير المشاركة المحلية هى : الاتصال الجماهيرى والإرشادى ، المستوى التعليمى ، قيادة الرأى ، المستوى المعيشى ، والحيازة الزراعية على الترتيب وقد فسرت متغيرات التمييز حوالى ٦٤% من التمييز بين مجموعتى المشاركين وغير المشاركين .

وفى دراسة تحليلية لسوزان نصرت (١٩٩٤) ، عن درجة المشاركة الاجتماعية وأثر بعض المتغيرات عليها فى المجتمعات الجديدة ، كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق معنوية بين مستوى المشاركة الاجتماعية لشباب الخريجين والزراع المنتفعين فى المجتمعات الجديدة ، كما تبين أن متغيرات درجة الاتجاه نحو العمل الجماعى ، درجة الرضا عن مجتمع التوطين ، درجة القيادية ، درجة إدراك المبحوث لدورة ، تسهم فى تفسير ٣٦.٤% من التباين الكلى فى درجة المشاركة الاجتماعية للمبحوثين فى المجتمع الجديد.

وفى دراسة قنيبر (١٩٩٥) ، عن العلاقة بين المشاركة الشعبية وعملية التنمية الريفية فى بعض مشاريع التنمية الريفية فى جمهورية مصر العربية ، أوضحت النتائج : الانخفاض النسبى لمشاركة الزراع فى مشروع التنمية الريفية محل الدراسة ، وكانت العوامل المحددة لدرجة المشاركة هى : درجة المشاركة فى شئون المجتمع المحلى ، درجة الاحتكاك بمصادر المعلومات ، مستوى الطموح ، وهى متغيرات ذات تأثير طردى ، بينما كان للعمر تأثيراً عكسياً . وقد ثبت تأثير طردى لكل من مستوى الدخل، درجة الانفتاح الجغرافى ، درجة فاعلية جهاز الإرشاد الزراعى المحلى ، المشاركة فى مشروع التنمية الريفية على درجة المشاركة فى شئون المجتمع المحلى ، كما ثبت أن هناك علاقة متبادلة بين المشاركة والتنمية .

وفى دراسة لفاطمة شربى (١٩٩٣) ، عن بعض العوامل المرتبطة بالمشاركة الاجتماعية لدى الزراع ببعض محافظات جمهورية مصر العربية ، أظهرت النتائج وجود علاقة معنوية بين كل من : السن ، المستوى التعليمى ، الاتصال الحضارى ، الاتصال الأسرى ، الاتجاهات العائلية ، نوع المجتمع المحلى

وبين المشاركة الاجتماعية ، بينما أظهرت النتائج وجود علاقة عكسية بين كل من التعرض لوسائل الاعلام والدخل وبين المشاركة الاجتماعية .

وفى دراسة لفرغل (١٩٩٨) ، بعنوان : المشاركة الشعبية فى مشروعات تنمية الثروة الحيوانية بمحافظة الجيزة ، تبين من نتائج الدراسة أن ٦٣% من المبحوثين المشاركين بصفة عامة مشاركتهم ضعيفة ، كما اتضح وجود علاقة معنوية بين المشاركة فى أى مشروع من المشروعات الأربعة المدروسة وكل من المتغيرات المستقلة التالية : السن ، عدد أفراد الأسرة العاملين بالزراعة ، حجم الحيازة الزراعية ، حجم الحيازة الحيوانية قبل المشاركة ، درجة العضوية بالمنظمات الاجتماعية ، درجة الانفتاح الثقافى ، التردد على المراكز الخاصة بالإنتاج الحيوانى ، نوع المهنة الأساسية ، الحالة التعليمية ، المؤهل الدراسى ، وكذلك وجود مهنة إضافية، كما تبين من الدراسة أن هناك مجموعة من الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والخدمات الحكومية مرتبة على التنازل تحققها المشاركة فى مشروعات تنمية الثروة الحيوانية للمشاركين.

وفى دراسة مها عبد الرحيم (١٩٩٨) ، عن مشاركة الشباب الريفى ، والتنمية فى أربع قرى بمحافظتى الدقهلية والفيوم ، أوضحت النتائج أن هناك سبعة متغيرات تسهم فى تفسير التباين الكلى فى درجة المشاركة المحلية للشباب الريفى فى محافظة الدقهلية وهذه المتغيرات هى : الإنفتاح على العالم الخارجى ، الشعور بصور القوة ، السن ، إدراك مشكلات المجتمع القومى ، الدخل السنوى للشباب ، مدى تحمل الشباب للمسئولية ومستوى طموح الشباب ، وبلغت نسبة إسهام تلك المتغيرات فى تفسير التباين الكلى فى درجة المشاركة ٦١.٢% ، أما فى محافظة الفيوم فكان هناك سبعة متغيرات تسهم فى تفسير التباين الكلى فى درجة المشاركة المحلية للشباب الريفى ، هذه المتغيرات هى : الانفتاح على العالم الخارجى ، السن ، إدراك المشكلات المجتمعية المحلية والقومية ، الشعور بقصور القوة ، مدى تحمل الشباب للمسئولية ، مشاركة أسرة الشاب فى مشروعات القرية ، الرضا عن خدمات المجتمع ، وكانت نسبة إسهام تلك المتغيرات ٥٥.١%.

وفى دراسة لآمال السيد (١٩٩٩) ، بعنوان : المشاركة الشعبية فى البرنامج القومى للتنمية الريفية المتكاملة "شروق" وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية فى إحدى قرى البرنامج بمحافظة الدقهلية ، قد أوضحت نتائج الدراسة أن نسبة من لم يشارك فى برنامج شروق ٣٦.٥% ، ونسبة من كانت مشاركته ضعيفة ٣٥.٥% ، وذوى المشاركة المتوسطة بلغت نسبتهم ١٦% ، أما نسبة ذوى المشاركة العالية فكانت ١٢% ، كما تبين وجود علاقة معنوية ارتباطية بين درجة المشاركة الشعبية فى برنامج شروق ودرجة المشاركة الاجتماعية الرسمية للمواطنين فى منطقة الدراسة ، كما أوضحت النتائج وجود علاقة معنوية موجبة بين درجة المشاركة الشعبية فى برنامج (شروق) وكل من المتغيرات التالية :

الحالة العلمية ، المستوى التعليمى ، التعرض لوسائل الاتصال الجماهيرى ، النفوذ الاجتماعى ، الانفتاح على العالم الخارجى ، دافعية الانجاز ، التعرض لقادة الرأى ، المشاركة فى المناسبات الاجتماعية ، المشاركة السياسية ، القدرة على تقديم حلول للمشكلات ، الإدراك للمشكلات القومية ، الاتجاه نحو التغيير وتقبل الأفكار الجديدة ، درجة الادراك لبرنامج (شروق) ، أهمية المشاركة فى اتخاذ قرارات مشروعات (شروق) رأى المبحوث فى مشاركة المرأة فى حل المشكلات ، النظرة الى المرأة القدرية ، حيازة الأجهزة الكهربائية وحيازة الآلات

ويرى فهد السيف (١٩٩٥) ، أن هناك عدة دراسات تشير إلى أهمية المشاركة في برامج المجتمع المحلى والتي تسهم في تحسين مستوى التنمية المحلية وخاصة في المناطق الريفية ومنها الدراسة التي قام بها ست (Seth) ١٩٨٧ ، والتى ركزت على محتوى نشاطات المجتمع الريفى وبرامج التنمية في كل من جاكرتا والهند وشملت عينة الدراسة النساء الريفيات في هذه المناطق وأسفرت نتائجها عن أن البرامج النسائية في هذه المجتمعات المحلية كانت أفضل البرامج التي تطرح قضايا النساء واحتياجاتهن عن طريق مشاركتهن المباشرة وجهودهن الذاتية .

كما قام سالزر (Salsar, 1987) ، بدراسة تناولت تنفيذ برامج ومشاريع تنموية في قرية فلبينية ، وأسفرت نتائجها عن أن مشاركة المجتمع المحلى تعد من أنجح الطرق لتحقيق أفضل الانجازات في مشاريع المناطق المحلية.

أوضحت الدراسة التي قام بها (Widatella, 1985) ، في مجال الخدمات الصحية في السودان أهمية إعطاء عناية لمشاركة المجتمع المحلى والتعليم الصحى باعتبارها وسائل لإحداث تغيير في عادات الناس وسلوكياتهم حيث إن ذلك أمر متصل بمسألة الصحة عامة .

أما دراسة ليتون (Leighton, 1985) ، التي أختبرت مدى تأثير مشاركة مواطن المجتمع المحلى في التنمية المحلية فقد أوضحت نتائجها أهمية مشاركة المجتمع المحلى في تعزيز إيصال الخدمة الفعالة .

وهناك دراسة أخرى قام بها (Rhee, 1985) ، ركزت على استراتيجية مشاركة المواطن في تنمية المجتمع المحلى ، وتوصلت نتائجها إلى أن مشاركة المواطن أدت إلى تحسن الظروف المعيشية في المجتمعات المحلية .

الإجراءات البحثية

أجرى هذا البحث في قرية (ميت الحارون) مركز زفتى محافظة الغربية والتي تبعد حوالى ٩ كيلو مترات عن مدينة زفتى ، وتم اختيار عينة عشوائية بلغ قوامها ١٥٠ مبحوثاً . وقد تم تجميع البيانات البحثية من خلال المقابلة الشخصية باستخدام استمارة استبيان أعدت لأغراض الدراسة .

المتغيرات البحثية

إنطوت الدراسة الحالية على ١٩ متغيراً بحثياً ، ثمانية عشر متغيراً مستقلا ومتغيراً تابعاً ، وتم قياس وترميز المتغيرات البحثية من أسئلة استمارة الاستبيان كالاتى :

أولا : المتغيرات المستقلة

١-العمر : سن المبحوث لأقرب سنة ميلادية .

٢-حجم الأسرة : عدد الأفراد الذين يعيشون مع المبحوث في وحدة معيشية واحدة .

٣-المستوى التعليمى : أعطت الدرجات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) لكل من الفئات (أمى ، يقرأ ويكتب ، أقل من التوسط ، متوسط ، تعليم عالى) على الترتيب .

٤-حجم الحيازة الزراعية : إجمالى مساحة الأراضى في حيازة المبحوث ملكاً أم إيجاراً .

٥- الدخل : يقدر بالدخل الشهرى الذي يحصل عليه المبحوث بالجنية المصرى .

٦-مستوى المعيشة : تم قياسه من خلال جمع درجات بندين فرعيين بعد معايرتهما وهما: أ- نوع وحالة السكن ويتضمن : ملكية المنزل ، مادة بناء المنزل ، أرضيته ، السقف ، مصدر مياه الشرب، وجود دورة مياه ، مطبخ ، وسيلة الطبخ ، مصدر الإنارة ، وجود مخزن بالمنزل ، وجود حظيرة ، ب- ملكية الأجهزة المنزلية : أعطى المبحوث درجتان عن ملكية (تليفزيون ملون ، ثلاجة، فيديو ، تكييف ، بوتاجاز ، غسالة ، سخان كهربائى) ، ودرجة واحدة عن ملكية (مكواه ، مروحة ، تسجيل ، خلاط ، راديو ، وابور جاز) .

٧-الانفتاح الجغرافى : ويشير إلى الحراك المكانى من محل الإقامة إلى المدن المجاورة أو خارج حدود الجمهورية وأعطيت الدرجات (٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) للتردد (كثيراً ، أحياناً ، نادراً ، لا) للمدن المجاورة على الترتيب ، ويضاف إلى الدرجات السابقة معرفة المبحوث بالمسافة بين قريته وأقرب مدينة ، وأعطيت الدرجات (٢ ، ١) لمن (يعرف ولا يعرف) على الترتيب ، وأخيراً احتسب درجات السفر إلى الخارج (سافر = ٢ ، ولم يسافر = ١) وسبب السفر.

٨- الإنفتاح الثقافى : تم قياسه من خلال جمع درجات عدة بنود (الاستماع إلى الراديو ، مشاهدة التليفزيون ، قراءة الصحف والمجلات) ، وأعطيت الدرجات (٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) إذا كانت الإجابة (كثيراً ، أحياناً ، نادراً ، لا) على الترتيب ، وكذلك نوعية البرامج التي يستمع إليها أو يشاهدها وقد عومل الذي يجهل القراءة والكتابة بالأخذ في الاعتبار محاولته لمعرفة ما يكتب في الجرائد أو المجلات ، فإذا كانت الإجابة نعم أعطى (درجتان) وإذا كان الاجابة لا أعطى (درجة واحدة) .

٩- الطموح : ويشير إلى مدى تطلع المبحوث لمستقبل أفضل وكذا رؤيته لحاضرة ومستقبله ، وتم قياسه كما يلى : أ- المرحلة التي يرغب المبحوث أن يصل إليها تعليم أولاده (عالى = ٣ ، متوسط = ٢ ، يترك التعليم = ١) ، ب- إحساس المبحوث بالتسابق بين أهل القرية (كبير جدا = ٥ ، كبير = ٤ ، متوسط = ٣ ، تسابق قليل = ٢ ، لا يوجد = ١) ، ج- رؤية المبحوث للأيام التالية (أحسن بكثير = ٥ ، أحسن = ٤ ، زى دلوقت = ٣ ، أسوء = ٢ ، أسو بكثير = ١) ، د- رضا المبحوث عن إنتاجة ودخلة (راضى = ١ ، غير راضى = ٢) ، هـ- رغبة المبحوث في زيادة إنتاجية ودخلة (يرغب = ٢ ، لا يرغب = ١) ، و- استعداد المبحوث للحصول على فرصة لزيادة الإنتاج (مستعد = ٢ ، غير مستعد = ١) بالإضافة إلى رأى المبحوث في عدد من العبارات الاتجاهية بعضها ايجابى والآخر سلبى بمعيار (نعم ، لا) وأعطيت الدرجات (٢ ، ١) للعبارات الايجابية ، والعكس في العبارات السلبية .

١٠- الشعور بالإنتماء للمجتمع المحلى : ويشير إلى درجة ارتباط المبحوث وشعوره بالمجتمع الذي يعيش فيه ودرجة رضاه عنه والولاء له ، وتم قياس هذا المتغير من خلال : أ- استعداد المبحوث لتحمل المشقة من أجل حل مشاكل مجتمعه المحلى (نعم = ٢ ، لا = ١) ، ب- استعداده لخدمة أهل القرية (نعم = ٢ ، لا = ١) ، ج- رأى المبحوث في ثلاثة عشر عبارة اتجاهية بعضها موجب والبعض الآخر سالب والاجابة بمعايير سليم جدا ، سليم لحد ما ، لا أدرى ، غير سليم ، غلط جداً وأعطيت الدرجات (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) للعبارات الايجابية و(١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) للعبارات السلبية على الترتيب .

١١- فاعلية جهاز الإرشاد : ويشير إلى مدى كفاءة جهاز الإرشاد على القيام بدورة في حفز المزارعين على المشاركة الاجتماعية وتم قياسه من خلال عدة أسئلة عن الزيارات الإرشادية للمزارع ، زيارة المزارع للمرشد ، الفائدة من الزيارة ، عقد اجتماعات ارشادية ومدى فائدتها، حضور الاجتماعات، عقد ندوات ارشادية ، وجود حملات توعية للمزارعين فضلا عن رأى المبحوث في عدد من العبارات الاتجاهية بعضها إيجابياً والآخر سلبياً والاجابة عليها (موافق ، سيان ، غير موافق) وأعطيت درجات (٣ ، ٢ ، ١) على الترتيب للعبارات الايجابية و (١ ، ٢ ، ٣) على الترتيب للعبارات السلبية .

١٢- الميل للمخاطرة : ويشير إلى درجة إقدام المبحوث على استخدام الأفكار الجديدة وتم قياسه بإعطاء درجة عن كل فكرة جديدة قام المبحوث بتطبيقها والفائدة من تطبيق هذه الأفكار .

١٣- الميل للاستثمار : وتم قياسه بتصرف المبحوث إذا ما توفر لدية مبلغاً من المال على النحو التالى (أعمل مشروع = ٣ ، أضعه في البنك أو البوسته = ٢ ، أضعه في البيت =١).

١٤- عضوية المنظمات : ويشير إلى عضوية أى من المنظمات الرسمية أو التطوعية ودور وسلوك المبحوث داخلها وتم قياسه من خلال العضوية ، نوع العضوية ، حضور الاجتماعات، المواظبة على سداد الاشتراكات ورأى المبحوث في دور هذه المنظمات ودرجة استفادته الشخصية من العضوية .

١٥- قيادة الرأى : ويعكس الدور الذي يقوم به المبحوث في التأثير على سلوك واتجاهات الآخرين وتم قياسه من خلال : تشجيع الغير على تطبيق التوصيات الجديدة ، رغبته في الاستمرار في هذا الدور ، الفائدة من هذا الدور ، استشارته في حل المشاكل الخاصة ، تنفيذ المشاريع التنموية المحلية ، أخذ رأيه في شراء الآلات الزراعية أو صنف جديد ، قيامة بدور الوسيط لحل مشاكل عائلية ، وكذلك المشاكل بين الجيران ، والأخذ برأيه عند زواج أبناء أو بنات الغير ، وأعطيت الدرجات (٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) في حالة الاجابة (بكثيراً ، أحياناً ، نادراً ، لا) على الترتيب .

١٦-الثقة في الأجهزة الحكومية : ويعكس درجة ثقة المبحوث في الجهات الحكومية وتم قياسه من خلال: إمكانية مقابلة المسئولين في الأجهزة الحكومية (صعبة =١ ، سهلة =٢) ، مدى الاطمئنان والثقة في التعامل مع هذه الأجهزة (عالية =٣ ، متوسطة =٢ ، لا يوجد ثقة =١)، الأسلوب الذي يتبعه الفرد لإنهاء مصالحه (يتبع الاجراءات =٣ ، يدور على وسطه =٢ ، يدفع رشوة للموظف المختص =١) .

١٧- درجة الشعور بالعدالة الاجتماعية : وتم قياسه بخمس عبارات اتجاهية تدور حول درجة الشعور بالمساواة في الحقوق والواجبات وأعطيت الدرجات (موافق =٣ ، سيان =٢ ، غير موافق =١) في حالة العبارات الايجابية ويتم عكس هذه الدرجات مع العبارات السلبية.

١٨- الاتجاه نحو المشاركة : وتم قياسه بمجموع درجات ست عبارات اتجاهية وأعطيت الاستجابات (موافق =٣ ، سيان =٢ ، غير موافق =١) ، في حالة العبارات الايجابية ويتم عكس هذه الدرجات مع العبارات السلبية .

ثانيا : قياس المتغير التابع

المشاركة الاجتماعية ويعكس درجة إسهام المبحوث في الأنشطة الخدمية والمشروعات التنموية التي يتم تنفيذها في القرية محل الدراسة وقد تدرج القياس وأخذ صيغة أسئلة معينة تدور حول الأنشطة الإنتاجية التي شارك فيها وأعطى المبحوث درجة عن كل نشاط ، درجة استفادته من هذه الأنشطة ، المشاركة في الأنشطة الخدمية (شارك =٢ ، لم يشارك =١) ، نوع المشاركة (مادية =٣ ، عينية =٢ ، بالرأى =١) ، المراحل التي شارك فيها ويأخذ المبحوث درجة عن كل مرحلة من المراحل التي شارك فيها .

وقد تم تحليل البيانات البحثية باستخدام عدة أساليب واختبارات احصائية بعضها وصفياً والآخر استدلالياً، كالنسب المئوية ، والمتوسط الحسابى ، والتكرارات ، T scores , Z scores ، ومعامل الارتباط البسيط لبيرسون وكذلك تطبيق اسلوب التحليل المسارى Path Analysis لتتبع العلاقات السببية بين مجموعة المتغيرات المتضمة بالدراسة . واستخدام البرنامج الاحصائى SPSS لتنفيذ هذا الاختبار الاحصائى ، ويتضمن النموذج السببى المقترح في هذه الدراسة لمستوى المشاركة الاجتماعية (شكل رقم ١) مجموعة من المتغيرات الخارجية exogenous وهى العمر (X_1) ، حجم الأسرة (X_2) ، حجم الحيازة الزراعية (X_3) ، فاعلية الإرشاد (X_4) ، كما يتضمن مجموعة من المتغيرات الداخلية endogenous وهى : الدخل (X_5) ، التعليم (X6) والانفتاح الحضارى (X_7) والانفتاح الثقافى (X_8) ومستوى المعيشة (X_9) ، الطموح (X_{10}) ، الشعور بالعدالة الاجتماعية (X11) ، الثقة في الأجهزة الحكومية (X_{12}) ، عضوية المنظمات (X_{13}) ، قيادة الرأى X_{16}) ، الميل للمخاطرة (X_{15}) ، الانتماء (X_{16}) ، الميل للاستثمار (X_{17}) ، الاتجاه نحو المشاركة (X_{18}) والمشاركة (X_{19}) ، كلها متغيرات وسيطة Intervening variables ماعدا المتغير النهائى (X_{19}) . وسيتم اختبار النموذج السببى المقترح من خلال مجموعة من المعادلات التركيبية Recursive equations لكل من المتغيرات التابعة بالنموذج السببى وهى :

$$X_5 = P_{51} X_1 + P_{52} X_2 + P_{53} X_3 + P_{56} X_6 + P_{5L} R_L$$
$$X_6 = P_{61} X_1 + P_{62} X_2 + P_{63} X_3 + P_{64} X_4 + P_{6m} R_m$$
$$X_7 = P_{71} X_1 + P_{72} X_3 + P_{74} X_4 + P_{75} X_5 + P_{76} X6 + P_{7n} R_n$$
$$X_8 = P_{81} X_1 + P_{83} X_3 + P_{85} X_5 + P_{86} X_6 + P_{87} X7 + P_{8o} R_o$$
$$X_9 = P_{92} X_2 + P_{93} X_3 + P_{95} X_5 + P_{96} X_6 + P_{98} X8 + P_{9p} R_p$$
$$X_{10} = P_{103} X_3 + P_{104} X_4 + P_{105} X_5 + P_{106} X_6 + P_{107} X_7 + P_{108} X_8 + P_{10q} R_q$$
$$X_{11} = P_{116} X_6 + P_{117} X_7 + P_{118} X_8 + P_{119} X_9 + P_{1110} X_{10} + P_{11r} R_r$$
$$X_{12} = P_{126}X_6 + P_{127}X_7 + P_{128}X_8 + P_{129}X_9 + P_{1211}X_{11} + P_{1213}X_{13} + P_{12S}R_S$$
$$X_{13} = P_{136}X_6 + P_{137}X_7 + P_{138}X_8 + P_{1310}X_{10} + P_{13t}R_t$$
$$X_{14} = P_{146}X_6 + P_{148}X8 + P_{1410}X_{10} + P_{1413}X_{13} + P_{14u}R_u$$
$$X_{15} = P_{156}X_6 + P_{158}X_8 + P_{1510}X_{10} + P_{1512}X_{12} + P_{1513}X_{13} + P_{1514}X_{14} + P_{15V}R_V$$
$$X_{16} = P_{1611}X_{11} + P_{1612}X_{12} + P_{163}X_{13} + P_{16W}R_W$$
$$X_{17} = P_{195}X_5 + P_{1712}X_{12} + P_{1714}X_{14} + P_{1715}X_{15} + P_{1716}X_{16} + P_{17X}R_X$$
$$X_{18} = P_{1811}X_{11} + P_{1812}X_{12} + P_{1814}X_{14} + P_{1815}X_{15} + P_{1816}X_{16} + P_{18}X_{17} + P_{18Y}R_Y$$
$$X_{19} = P_{191}X_1 + P_{192}X_2 + P_{193}X_3 + P_{194}X_4 + P_{195}X_5 + P_{196}X_6 + P_{177}X_7 + P_{198}X_8 + P_{199}X_9 + P_{1910}X_{10} + P_{1911}X_{11} + P_{1912}X_{12} + P_{1913}X_{13} + P_{19z}R_z$$

حيث Pij's تمثل المعاملات المسارية Path coefficients وهى عبارة عن معاملات انحدار الجزئى المعيارى (beta's) والتى سيتم تقييمها باستخدام اختبار (ت) حتى يمكن استبعاد المسارات غير المعنوية والإبقاء فقط على المسارات المعنوية بالنموذج السببى المعدل revised model وتمثل Ri's المتغيرات

المتبقية residuals أى المتغيرات غير المتضمنة بالنموذج السببى وغير المعروفة والتى قد تؤثر على المتغيرات التابعة بالنموذج السببى ويساوى كل منها الجذر التربيعى للفرق بين معامل التحديد Coefficient of determination للمتغير التابع والواحد الصحيح = residual),(Asher, 1976) $\sqrt{1-R^2}$ **ومن مزايا التحليل السببى إمكانية تجزئ الارتباط البسيط الكلى بين كل متغير مستقل ومتغير تابع إلى تأثير سببى مباشر يمثل قيمة معامل المسار وتأثير سببى غير مباشر يمثل حاصل ضرب معاملات المسار الوسيطة بين المتغير التابع والمتغير المستقل ، وبجمع التأثير المباشر وغير المباشر ليكونا معاً التأثير السببى ثم طرحة من قيمة الارتباط البسيط ، بينما للحصول على الارتباط غير السببى non causal association وهو يمثل الجزء غير المنطقى Spurious وغير المحلل بالارتباط البسيط ، ويقسم تحليل الارتباط إلى (أ) الارتباط بين متغيرين داخلين ، الارتباط = التأثير السببى + التأثير غير السببى + الجزء الذائف أو غير المنطقى**

Correlation = Direct effect + Indirect effect + Spuriousness

(ب) الارتباط بين متغير داخلى ومتغير خارجى

Correlation = Direct effect + Indirect effect + Unspecified covariance

FIG 1

شكل رقم (١) : النموذج السببي المقترح لعملية المشاركة الإجتماعية .

النتائج البحثية

وصف عينة الدراسة

[١] العمر : تشير النتائج الواردة بجدول (١) الى أن ٤٠% من أفراد العينة البحثية تقع في الفئة العمرية الأولى (١٩-٣٤ سنة) ، بينما ٢٧% من العينة في الفئة المتوسطة (٣٥-٥٠ سنة) ، و٣٣% تقع في الفئة العمرية الثالثة (٥١ سنة فأكثر) ، مما يشير الى أن معظم أفراد العينة البحثية يتركز في الفئة العمرية الأولى .

[٢] الحالة الاجتماعية : أسفرت النتائج عن ١٧% من أفراد العينة البحثية تقع في الفئة الأولى (أعزب) ، بينما ٨٣% من أفراد العينة تقع في الفئة الثالثة (متزوج) .

[٣] حجم الأسرة : أوضحت النتائج أن ٤٥% من أفراد العينة البحثية يقع في الفئة الأولى (٢-٦ أفراد) ، ٤٣% يقع في الفئة الثانية (٧-١١ فرداً) و ٢% فقط في الفئة الثالثة (١٢ فرداً فأكثر) .

[٤] التفرغ للعمل الزراعى : وجد أن ٤٢% من أفراد العينة البحثية متفرغاً للعمل الزراعى مقابل ٥٨% منهم غير متفرغ للعمل الزراعى ، بينما يمتهن مهنة أخرى بجانب الزراعة .

[٥] المستوى التعليمى : أشارت النتائج الى أن ٢٧% من أفراد العينة البحثية يقع في الفئة الأولى (أمى) ، ٣٤% يقرأ ويكتب ، ٤% أقل من المتوسط ، ٢٣% تعليم متوسط ، ١٢% تعليم عالى .

٦- حجم الحيازة المزرعية : أوضحت النتائج أن ٨٦% من أفراد العينة البحثية يقع في الفئة ذات الحيازة الصغيرة (٠ . ٦٦ قيراط) مقابل ١٢% في الفئة ذات الحيازة المتوسطة (٦٧ . ٣٣ قيراط) في حين ٢% من أفراد العينة البحثية يقع في الفئة ذات الحيازة الكبيرة.

جدول (١) توزيع المبحوثين وفقا لبعض خصائصهم الشخصية

عينة البحث خصائص المبحوثين	العدد	% ن=١٥٠
عمر المبحوث :		
١٩ . ٣٤ سنة	٦٠	٤٠
٣٥ . ٥٠ سنة	٤٠	٢٧
٥١ سنة فأكثر	٥٠	٣٣
الحالة الاجتماعية		
أعزب	٢٦	١٧
متزوج	١٢٤	٨٣
حجم أسرة المبحوث		
٢ . ٦ أفراد	٨٤	٤٥
٧ . ١١ فرد	٦٤	٤٣
١٢ فرد فأكثر	٢	٢
التفرغ للعمل الزراعى		
متفرغ	٦٣	٤٢

غير متفرغ	٨٧	٥٨
المستوى التعليمي للمبحوث		
أمي	٣٩	٢٧
يقرأ ويكتب	٥٢	٣٤
أقل من متوسط	٦	٤
متوسط	٣٥	٢٣
عالي	١٨	١٢
حجم الحيازة المزرعية لأسرة المبحوث		
٠ . ٦٦ قيراط	١٢٨	٨٦
٦٧ . ١٣٣ قيراط	١٨	١٢
١٣٤ قيراط فأكثر	٤	٢
درجة الانفتاح الثقافي		
٦ . ١٤ درجة	٧٣	٤٩
١٥ . ٢٣ درجة	٧٣	٤٩
٢٤ درجة فأكثر	٤	٢
درجة العضوية في المنظمات		
١ . ١٤ درجة	٩٨	٦٥
١٥ . ٢٨ درجة	٤٧	٣١
٢٩ درجة فأكثر	٥	٤

المصدر : جمعت وحسبت من استمارات جمع البيانات

٧- درجة الانفتاح الثقافى : أشارت النتائج الى أن ٤٩% من أفراد العينة البحثية تقع في الفئة ذات الانفتاح الثقافى المنخفض ، نفس النسبة في الفئة ذات الانفتاح الثقافى المتوسط مقابل ٢% فقط من أفراد العينة البحثية ذات درجة انفتاح ثقافى كبير .

٨- درجة عضوية المنظمات : وجد أن ٦٥% من أفراد العينة البحثية تقع في الفئة المنخفضة في درجة عضوية المنظمات (١ . ١٤ درجة) ، ٣١% في الفئة المتوسطة (١٥ . ٢٨ درجة) مقابل ٢% فقط في الفئة العالية في درجة عضوية المنظمات (٢٩ فأكثر) .

ثانيا : نتائج تحليل الانحدار المتعدد للمتغيرات التابعة بالنموذج السببى

باستعراض نتائج تحليل الانحدار المتعدد للمتغيرات التابعة بالنموذج السببى (جدول ٢) لتقييم النموذج السببى المقترح للمشاركة الاجتماعية يتضح ما يلى :

١-بالنسبة لمتغير الدخل : أسفرت النتائج عن معنوية مسار واحد يؤثر ايجابياً على هذا المتغير وهو حجم الحيازة الزراعية وعدم معنوية تأثير كل من العمر ، حجم الأسرة ، مستوى التعليم والمتغيرات المستقلة الأربعة تفسر نحو ٢٦% من تباين مستوى الدخل وبلغت قيم معامل المسار كما يلى :

$$X5 = -.60\ X\ 1 + 0.081\ X\ 2 + 0.482\ X\ 3 + 0.022\ X\ 6 + P5L\ Rl$$

٢-بالنسبة لمتغير التعليم : أوضحت النتائج عن معنوية مسارين يؤثران إيجابياً على مستوى التعليم وهما حجم الحيازة الزراعية وفاعلية الإرشاد وعدم معنوية تأثير العمر وحجم الأسرة وقد وجد أن المتغيرات المستقلة الأربعة تفسر نحو ١٢% فقط من تباين مستوى التعليم وبلغت قيم معاملات المسار كما يلى :

X6 = -.048 X 1 + 0.07 X 2 + 0.229 X 3 + 0.268 X 4 + P6m Rm

٣-الانفتاح الحضارى : وبالنسبة لمتغير الانفتاح الحضارى فقد وجد أنه يتأثر معنوياً وإيجابيا بمتغيرين فقط وهما الدخل وحجم الحيازة الزراعية وعدم معنوية تأثير كل من التعليم ، فاعلية الإرشاد ، العمر ، وقد وجد أن المتغيرات المستقلة السابقة مجتمعه تفسر نحو ٢٤.٧% من التباين في مستوى الإنفتاح الحضارى وبلغت قيم معاملات المسار كما يلى :

X7 = -.093 X 1 + 0.421 X 2 + 0.07 X 4 + 0.481 X 5 + 0.121 X6 + P7n Rn

٤- الانفتاح الثقافى : إتضح معنوية مسار واحد فقط وهو المستوى التعليمى وعدم معنوية كل من العمر، الحيازة ، الدخل ، درجة الانفتاح الحضارى والمتغيرات المستقلة الخمس السابقة تفسر نحو ١٢.٥% فقط من التباين في درجة الإنفتاح الثقافى وبلغت قيمة معامل المسار كما يلى :

X8 = -.57 X 1 + 0.143 X3 + 0.030 X5 + 0.290 X6 + 0.081 X7 + P8o Ro

٥- مستوى المعيشة : وفيما يتعلق بهذا المتغير اتضح معنوية المسارات الخمس حيث يؤثر أربعة منها تأثيراً معنوياً إيجابياً وهى : حجم الحيازة ، الدخل ، التعليم ، الانفتاح الحضارى ، ومتغير واحد يؤثر تأثيراً سلبياً وهو حجم الأسرة والمتغيرات المستقلة مجتمعه تفسر نحو ١٥.٨% من التباين في مستوى المعيشة وإتضح أن قيم معاملات المسار كالتالى :

X9 = -.296 X 3 + 0.211 X 6 + 0.192 X 5 + 0.254 X 7 + 0.153 X2 + P9p Rp

٦- الطموح : فقد وجد أنه يتأثر معنوياً إيجابياً بأربعة متغيرات هى : مستوى التعليم ، الانفتاح الحضارى ، فاعلية جهاز الإرشاد ، الانفتاح الثقافى ، وثبت عدم معنوية متغيرين هما حجم الحيازة والدخل ، والمتغيرات المستقلة السابقة تفسر نحو ١٥.٢% من التباين في مستوى الطموح ، حيث بلغت قيم معاملات المسار كما هى واردة بالمعادلة التالية :

X10 = -.104 X3+ 0.111 X5+ 0.236 X6+ 0.158 X7+ 0.196 X8 + 0.25 X4 + P10a Ra

٧- الشعور بالعدالة الاجتماعية : أثبتت النتائج أنه يتأثر إيجابيا ومعنوياً بمتغيرين فقط هما درجة الانفتاح الثقافى والطموح ، أما متغيرى درجة الانفتاح الحضارى والتعليم ليس لهما أى تأثير على هذا المتغير ووجد أن المتغيرات المستقلة مجتمعه تفسر نحو ١٤.٥% من التباين في مستوى الشعور بالعدالة الاجتماعية وبلغت قيم معاملات المسار كما يلى :

X11 = -.136 X6 + 0.113 X7 + 0.172 X 8 + 0.255 X 10 + P11r Rr

٨- عضوية المنظمات : فقد اتضح معنوية مسارين يؤثران إيجابياً على عضوية المنظمات وهما الانفتاح الحضارى والانفتاح الثقافى وعدم معنوية تأثير كل من التعليم والطموح والمتغيرات المستقلة تفسر نحو ١١.٦% من التباين ، وقد بلغت قيم معاملات المسار كما يلى:

X13 = -.061 X 6 + 0.259 X 7 + 0.218 X 8 + 0.023 X 10 + P13t Rt

٩- درجة الثقة في الأجهزة الحكومية : أوضحت النتائج معنوية مسارين فقط يؤثران معنوياً على هذا المتغير وهما الانفتاح الحضارى والثقافى في حين عدم معنوية كل من التعليم ، الشعور بالعدالة ، مستوى المعيشة ، عضوية المنظمات وتفسر المتغيرات المستقلة نحو ١٣.١% من التباين في درجة الثقة في الأجهزة الحكومية وبلغت معاملات المسار كما يلى:

X12 = -.088 X6 +0.247 X7 +0.151 X8 +0.066 X9 +0.102 X12 – 0.092 X13 + P12s Rs

١٠-قيادة الرأى : فقد أتضح معنوية مسارين يؤثران معنوياً وإيجابياً على متغير قيادة الرأى وهما الطموح وعضوية المنظمات وعدم معنوية تأثير مستوى التعليم والانفتاح الثقافى ، والمتغيرات المستقلة فسرت نحو ٢٧% من التباين في متغير قيادة الرأى وبلغت قيم معاملات المسار ما يلى :

X14 = -.093 X6 + 0.006 X8 + 0.180 X10 + 0.264 X13 + P14u Ru

١١- الميل للمخاطرة : تبين أن هناك أربعة مسارات تؤثر معنوياً وإيجابياً على متغير الميل للمخاطرة وهى التعليم ، الانفتاح الثقافى ، الطموح ، وقيادة الرأى وعدم معنوية تأثير كل من عضوية المنظمات والثقة في الأجهزة الحكومية ، والمتغيرات المستقلة جميعها تفسر نحو ٣٥.٨% من التباين في متغير الميل للمخاطرة وبلغت قيم معاملات المسار كما يلى :

X15= -.312 X6+ 0.151 X8+ 0.309 X10+ 0.112 X2+ 0.121 X13+ 0.194 X14+ P15v Rv

١٢- الإنتماء للمجتمع المحلى : أوضحت النتائج معنوية مسارين يؤثران إيجابياً على متغير الانتماء للمجتمع المحلى وهما الثقة في الأجهزة الحكومية والشعور بالعدالة الاجتماعية وعدم معنوية تأثير عضوية المنظمات على هذا المتغير وإتضح أن المتغيرات المستقلة الثلاثة تفسر نحو ١١.٧% من التباين في هذا المتغير وكانت قيم معاملات المسار ما يلى :

X16 = -.168 X11 + 0.217 X12 + 0.139 X13 + P16w Rw

١٣- الميل للإستثمار : إتضح معنوية ثلاث مسارات تؤثر إيجابياً على الميل للاستثمار وهى الإنتماء للمجتمع المحلى ، الميل للمخاطرة وقيادة الرأى وعدم معنوية تأثير كل من الثقة في الأجهزة الحكومية ، الشعور بالعدالة الاجتماعية ، والدخل وتفسر المتغيرات المستقلة نحو ٢٩.٣% من التباين في هذا المتغير وبلغت قيم معاملات المسار ما يلى:

X17 = -.118 X5 + 0.030 X12 + 0.227 X14 + 0.238 X15 + 0.181 X16 + P17x Rx

١٤- الاتجاه نحو المشاركة : وجد أن يتأثر معنوياً وايجابيا بأربعة مسارات وهى الثقة في الأجهزة الحكومية ، الميل للمخاطرة ، قيادة الرأى ، الشعور بالعدالة الاجتماعية على الترتيب ولم يثبت

معنوية كل من الانتماء للمجتمع المحلى والميل للاستثمار ، وتبين أن المتغيرات المستقلة تفسر نحو ٤٢.٣% من التباين في متغير الاتجاه نحو المشاركة وبلغت من معاملات المسار كما يلى

X18= -.182 X11+0.363 X12+0.212 X14+0.261 X15+0.029 X16+0.045 X17+P18y Ry

١٥- المشاركة الاجتماعية : وهو المتغير التابع النهائى في النموذج السببى المقترح وقد وجد أن يتأثر معنويا بسبعة مسارات من المتغيرات المستقلة ست مسارات منها توفر تأثيراً ايجابياً وهى : درجة الانفتاح الحضارى ، والانفتاح الثقافى ، الشعور بالانتماء للمجتمع المحلى ، الميل للمخاطرة ، وفاعلية جهاز الارشاد الزراعى ، قيادة الرأى ويتأثر معنوياً ولكن سلبياً بمتغير العمر ويمكن تفسير ذلك في ضوء اختلاف نتائج معظم الدراسات السابقة في مجال المشاركة الاجتماعية بخصوص هذا المتغير فالبعض يفسر معنوية التأثير الايجابى لهذا المتغير على أساس أنه يعكس الخبرة السابقة للمزارع ، بينما يفسر آخرون التأثير السلبى لمتغير العمر على أساس أن تقدم العمر يؤدى إلى تحفظ الفرد وعدم مقدرته على المشاركة في شئون المجتمع المحلى ، وقد وجد أن المتغيرات المستقلة مجتمعه تفسر نحو ٥٦.٤% من التباين في درجة المشاركة الاجتماعية وبلغت قيم معاملات المسار كما يلى :

X19 = -.166 X1 + 0.060 X2 + 0.110 X3 + 0.170 X4 + 0.084 X5 + 0.060 X6 + 0.208 X7 + 0.206 X8 + 0.044 X9 + 0.091 X10 + 0.030 X11 + 0.083 X12 + 0.001 X13 + 0.146 X14 + 0.206 X15 + 0.141 X16 + 0.060 X17 + 0.111 X18 + P19z Rz

ومن الملاحظ أن بتطوير طرق قياس بعض المتغيرات المستقلة الواردة بالنموذج السببى مع تضمين النموذج لمتغيرات مستقلة أخرى قد يكون أكثر قدرة على تفسير ديناميكية عملية المشاركة الاجتماعية ووضع نموذج أكثر شمولا وتحديداً وتفسيرا لمحاورها . ويبين شكل (٢) النموذج السببى المعدل لمستوى المشاركة الاجتماعية بعد استبعاد المسارات غير المعنوية وتحديد المعاملات الاحصائية .

جدول (٢) نتائج تحليل الانحدار المتعدد للمتغيرات التابعة بالنموذج السببى

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة	معامل الارتباط البسيط	معامل المسار	ت	معامل التحديد
١-الدخل	حجم الحيازة الزراعية	٠.٤٩٥**	٠.٤٨٣	٦.٤٩٦**	٠.٢٥٣
					ف= ١٢.٢٦**
٢-التعليم	فاعلية الارشاد	٠.٢٥٣**	٠.٢٦٨	٣.١٠٧**	٠.١٢٠
					ف=٤.٦٠*
٣-الانفتاح الحضارى	حجم الحيازة الزراعية	٠.٢١٥**	٠.٤٢١	٤.٤٨١**	٠.٢٤٧
	الدخل	٠.٢٥٨**	٠.٤٨١	٥.٨٠٨**	ف=٩.٤٦**
٤-الانفتاح الثقافى	التعليم	٠.٣٠٤**	٠.٢٩٠	٣.٦٧٩**	٠.١٢٥
					ف=٤.٠٩**
٥-مستوى المعيشة	حجم الحيازة الزراعية	٠.٢٤*	٠.٢٩٦	٣.٠٣١**	٠.١٥٨
	الدخل	٠.١٧٧	٠.١٩٢	١.٩٥*	ف=٥.٤٠٤**
	التعليم	٠.٢٥٠**	٠.٢١١	٢.٧٣٧**	

	الانفتاح الحضارى	٠.١٧٨*	٠.٢٥٤	٢.٨٨**	
	حجم الأسرة	٠.١٥٠-	٠.١٥٣-	١.٩١١*	
٦-الطموح	التعليم	٠.٢٥٩**	٠.٢٤٢	٢.٨٤**	٠.١٥٢
	الإرشاد	٠.٢٥١**	٠.٢٦٣	٢.٩٠٧**	ف=٤.٢٨**
	الانفتاح الثقافى	٠.٣١٠	٠.١٩٤-	٢.٣٣*	
٧-الشعور بالعدالة الاجتماعية	الانفتاح الثقافى	٠.١٩٧*	٠.١٧٢	٢.١١٨*	٠.١٤٥
	الطموح	٠.٢٧٥**	٠.٢٥٥	٣.١٧٤**	ف=٦.١٦١**
٨-عضوية المنظمات	الانفتاح الحضارى	٠.٢٧٢**	٠.٢٥٩	٣.٢٩٨**	١١٦.
	الانفتاح الثقافى	٠.٢١٨**	٠.٢١٨	٢.٦٣٤**	ف=٤.٧٨*
٩-الثقة في الأجهزة الحكومية	الانفتاح الحضارى	٢٧٣.-**	٠.٢٤٧-	٢.٩٩-**	٠.١٣١
	الانفتاح الثقافى	٠.١٤٢	٠.١٥١	٢.٦٥*	ف=٣.٥٨**
١٠-قيادة الرأى	عضوية المنظمات	٠.٤٧٠**	٠.٤٦٤	٦.٣٧**	٠.٢٧٠
	الطموح	٠.٢١٤**	٠.١٨٠	٢.٤٢٦**	ف=١٣.٤١**
١١-الميل للمخاطرة	الثقافة	٠.٢١٨**	٠.١٥١	٢.٠٥*	٠.٣٥٨
	التعليم	٠.٤٥١**	٠.٣١٢	٤.٢٢٢**	ف=١٣.٣١**
	الطموح	٠.٤٢٢**	٠.٣٠٩	٤.٣٣٠**	
	قيادة الرأى	٠.٢٨١**	٠.١٩٤	٢.٤٧٧**	
١٢-الإنتماء	الثقة في الأجهزة الحكومية	٠.٢٦٣*	٠.٢١٧	٢.٧٣٣**	٠.١١٧
	الشعور بالعدالة الاجتماعية	٠.٢٠٦	٠.١٦٨	٢.١٣٠*	ف=٦.٤٢**
١٣-الميل للاستثمار	الإنتماء	٠.٢٤٩**	٠.١٨١	٢.٣٦*	٠.٢٩٣
	المخاطرة	٠.٤٢٢**	٠.٢٣٨	٢.٧١٢**	ف=٩.٨٨**
	قيادة الرأى	٠.٣٤٢**	٠.٢٧٧	٣.٥٥**	
١٤-الاتجاه نحو المشاركة	الثقة في الأجهزة الحكومية	٠.٣٧٤**	٠.٣٦٣	٥.٣٦٦**	٠.٤٢٣
	الشعور بالعدالة	٠.٤٦٨**	٠.١٨٢	٢.٢٧*	ف=١٧.٤٨**
	المخاطرة	٠.٤٢٨**	٠.٢٦١	٣.٢٠٦**	
	الرأى	٠.٣٢٩**	٠.٢١٢	٢.٩٦٨**	
١٥-المشاركة الاجتماعية	العمر	٠.١٦١-*	٠.١٦٦-	٢.٦٧٢**	٠.٥٦٤
	الانفتاح الحضارى	٠.٢١٣**	٠.٢٠٨	٢.٦٨٤**	ف=٩.٣٩**
	الانفتاح الثقافى	٠.٤٠٥**	٠.٢٠٦	٢.٨٩٤**	
	الإنتماء	٠.٢٧٨**	٠.١٤١	٢.٠٨٨*	
	المخاطرة	٠.٥٠٢**	٠.٢٠٦	٢.٣٥٩*	
	فاعلية الإرشاد	٠.٤٤٢**	٠.١٧٠	٢.٣٢١*	
	قيادة الرأى	٠.٤٠٦**	٠.١٤٦	٢.٠٧٣*	

** مستوى المعنوية ٠.٠١ * مستوى المعنوية ٠.٠٥

شكل رقم (٢): النموذج السببي المعدل لعملية المشاركة الإجتماعية .

توصيات

. أهمية توعية أفراد المجتمع المحلى بأهمية دور الجمعيات والهيئات الأهلية والمجالس المحلية المنتخبة كقنوات يمكن من خلالها أن يشترك أفراد المجتمع المحلى لتسيير شئون مجتمعاتهم وذلك من خلال عقد الندوات وورش العمل ولقاءات مع المسئولين والقيادات السياسية والشعبية وقادة المنظمات الريفية كخطوة أساسية لتفعيل دور المشاركة وأبراز أهميتها .

. وضع مجموعة من التشريعات والقوانين لمساندة عملية المشاركة .

. وضع سياسات اجتماعية تعمل على إزالة العقبات التي تواجه عملية المشاركة .

. التأكيد على القيم الايجابية المواتية لعملية التنمية والتي تسهم على تأكيد وتفعيل دور المشاركة الشعبية للريفيين ، وذلك من خلال المناهج الدراسية في المراحل التعليمية المختلفة ، ومن خلال التكثيف الإعلامى بوسائله وفنواته المختلفة (المقروءة والمسموعة والمرئية) ، لمساعدة الناس على إدراك المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تمر بها مجتمعاتهم المحلية وأهمية التكيف لتلك المتغيرات .

. الاهتمام بمحو أمية الريفيين . والاهتمام بتعليم الكبار والتعلم الوظيفى وإكساب الأفراد المهارات الفنية المختلفة ، وتزويدهم بالمعارف والمعلومات وتنمية القدرات البشرية التي تساعد على تغيير السلوك البشرى ، مما سيكون له كبير الأثر في زيادة مساهمتهم في عملية المشاركة .

. تنشيط جمعيات تنمية المجتمع المحلى والتعاون مع المنظمات غير الحكومية والنهوض بدورها في المشاركة المجتمعية والتنمية الريفية .

. تدعيم دور القيادات الريفية المحلية وإذكاء روح التعاون والتنافس بينها وبين المناطق الريفية المختلفة . وتذليل العقبات التي تواجهها من أجل القيام بدورها بكفاءة وفعالية في بث روح المشاركة والتنمية .

ترسيخ أسس العلاقات الطيبة بين سكان المجتمعات المحلية وبين المسئولين على كافة المستويات التنظيمية الرسمية وغير الرسمية من أجل زيادة درجة التلاحم مع الأهالى والتعرف على احتياجاتهم ومشاكلهم ، وبذلك تزداد درجة الثقة المتبادلة وتتكون الدوافع لعملية المشاركة .

. العمل على إيجاد الظروف المجتمعية المناسبة لتمكين المرأة الريفية في كل من المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مما سيكون له كبير الأثر في زيادة دخلها وخلق الرغبة والقدرة على المشاركة الفعالة في أمور مجتمعها المحلى .

. تشجيع القيادات النسائية ليكون لها دور فعال في المشاركة الاجتماعية والمساهمة في عملية اتخاذ القرارات في أمور مجتمعهم الريفى.

المراجع

أبو العلا ، أشرف محمد (١٩٨٥) ، دراسة تقويمية اجتماعية لجهود تنمية المجتمع المحلى بالريف المصرى ، رسالة ماجستير ، كلية الزراعة ، جامعة الزقازيق .

أبو حطب ، رضا عبد الخالق (١٩٩٨) ، ورقة عمل حول برنامج شروق والتكيف الايديولوجى للريفيين مع متطلبات الإقتصاد الحر ، مقدم إلى ندوة التنمية الريفية بين الماضى والحاضر والمستقبل ، الجمعية العلمية المركزية للتنمية المحلية والاقليمية المتكاملة .

أبو طاحون ، عدلى على ، (٢٠٠١) ، محددات المشاركة السياسية للمرأة الريفية ، دراسة على عينة من نساء الأسر الزراعية بقرية خورشيد ، محافظة الإسكندرية ، الجمعية العلمية لعلماء الاجتماع الريفى ، كلية زراعة كفر الشيخ ، مؤتمر دور التقنيات والبحوث الاجتماعية في التنمية الريفية.

أحمد ، عفت عبد الحميد ، (٢٠٠٢) ، دور المرأة العربية في التنمية الريفية المستدامة في العالم العربى ، ورقة عمل بعنوان (سياسات التحرر الاقتصادى وتأثيره على الدور التنموى للمرأة العربية) .

الإمام ، محمد السيد (١٩٩٥) ، علم اجتماع التنمية ، رؤية حول قضايا التخلف والتنمية ومسيرة تحديث المجتمع ، كلية الزراعة ، جامعة المنصورة .

الجوهرى ، عبد الهادى (٢٠٠٢) ، علم الاجتماع السياسى : مفاهيم وقضايا ، المكتبة الجامعية ، القاهرة.

الجوهرى ، عبد الهادى (٢٠٠٧) ، الاستبعاد الاجتماعى محاولة للفهم ، ترجمه عن (جونهيلز ، جوليان لوغران ، دافيد بياشو) ، عالم المعرفة ، اصدارات المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .

الحسينى ، السيد محمد (١٩٨٤) ، المشاركة الشعبية واللجان الاستشارية (دراسة ميدانية) ، المجلس الأعلى لتنظيم الأسرة والسكان ، جهاز تنظيم الأسرة والسكان ، مكتب البحوث ، مسلسل رقم ٨ ، القاهرة .

الزعمط ، حبيب فؤاد (١٩٩٤) ، مؤتمر مشاركة المرأة الريفية في تنمية المجتمعات المستحدثة بالأراضى الجديدة ، وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى ، مشروع الأنشطة الإنتاجية للسيدات المنتفعات بالأراضى الجديدة ، الصندوق الاجتماعى للتنمية .

الزغبى ، صلاح الدين ، عبد الرحيم الحيدرى (١٩٨٥) ، قراءات فى التنمية الريفية ، كلية الزراعة ، جامعة الإسكندرية ، جهاز الطبع والنشر للكتاب الجامعى .

الزغبى ، صلاح الدين ، عبد الرحيم الحيدرى (١٩٨٧) ، العوامل المؤثرة على المشاركة الشعبية فى المنظمات والأنشطة التنموية المجتمعية فى المجتمعات الصحراوية المستحدثة بجنوب التحرير (دراسة منشورة باللغة الانجليزية) .

السمالوطى ، إقبال الأمير (١٩٩٥) ، اتجاهات وتطبيقات حديثة في التنمية الاجتماعية ، القاهرة .

السمالوطى ، نبيل محمد (١٩٧٨) ، علم اجتماع التنمية دراسة فى اجتماعيات العالم الثالث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية .

السمالوطى ، نبيل محمد (بدون تاريخ)علم اجتماع التنمية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية.

السيد ، آمال سيد على (١٩٩٩) ، المشاركة الشعبية فى البرنامج القومى للتنمية الريفية المتكاملة (شروق) وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية فى احدى قرى البرنامج بمحافظة الدقهلية ، رسالة ماجستير ، كلية الزراعة ، جامعة القاهرة .

الطنوبى ، محمد عمر (١٩٨٨) ، دراسة تحليلية لأثر العوامل الشخصية للقيادات المحلية الزراعية على درجة الإسهام والمشاركة الاجتماعية الرسمية بمركز كفر الزيات ، محافظة الغربية ، مجلة الأسكندرية للبحوث الزراعية ، مجلد (٣٣) ، رقم (٣) .

العزبى ، محمد إبراهيم (١٩٨٩) ، علاقة المكانة الاجتماعية الاقتصادية ومكوناتها الفرعية بمستوى المشاركة فى الأنشطة المجتمعية المحلية (دراسة منشورة باللغة الانجليزية).

العزبى ، محمد إبراهيم (١٩٩٤) ، المجتمع الريفى ، الشنهابى للطباعة والنشر ، الإسكندرية.

العزبى ، محمد إبراهيم (١٩٩٩) ، دراسات في التنمية الريفية ، قسم المجتمع الريفى ، كلية الزراعة ، جامعة الإسكندرية .

العزبى ، محمد ابراهيم ومصطفى كامل محمد السيد (١٩٩١) ، بعض محددات المشاركة التطوعية في الأنشطة المجتمعية المحلية ، مجلة جامعة المنصورة للعلوم الزراعية ، مجلد ١٦ ، العدد ٤ .

المؤتمر الثانى للمجلس القومى للمرأة (١٣ . ١٥ مارس ٢٠٠١) ، الخطوط الرئيسية لإعداد الخطة القومية للنهوض بالمرأة المصرية خلال (٢٠٠٢ . ٢٠٠٧) .

الهلباوى ، هشام عبد الرازق (١٩٩٣) ، دراسة تحليلية للمشاركة السياسية في بعض قرى محافظة المنوفية ، رسالة ماجستير ، كلية الزراعة ، جامعة الإسكندرية .

بدران ، هدى (١٩٩٥) ، المشاركة بالنسبة للمحرومين في مصر ، تقرير التنمية البشرية ، معهد التخطيط القومى .

بطرس (١٩٧٨) ، المشاركة الشعبية في التنمية الريفية ، تقرير عام المؤتمر العربى الرابع لإدارة التنمية الريفية ، جامعة الدول العربية ، طنجة ، المغرب.

جلبى ، على عبد الرازق ، السيد عبد العاطى السيد ، محمد أحمد بيومى ، والسيد محمد الرامح (١٩٩٨) ، نظرية علم الاجتماع : الاتجاهات الحديثة والمعاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

حيدق ، محمد محمد عبد الستار (٢٠٠١) ، العوامل المؤثرة على المشاركة الشعبية في بعض قرى محافظة كفر الشيخ ، رسالة ماجستير ، كلية الزراعة ، كفر الشيخ ، جامعة طنطا.

خاطر ، أحمد مصطفى (١٩٩٥) ، المشاركة وعائدات التنمية في المجتمع الريفى (دراسة عن مدى مصداقية أطر الممارسة) ، مجلة المنوفية للعلوم الزراعية ، مجلد ٢٠ ، العدد (٣).

خاطر ، أحمد مصطفى (١٩٨٧) ، الوجه الآخر للتنمية ، مدخل نظرى واقعى في سياسات واستراتيجيات التنمية الريفية ، ندوة استراتيجيات وبرامج التنمية الاقليمية والريفية في المملكة العربية السعودية ، جامعة الملك سعود ، الرياض .

راشد ، محمد جمال الدين ، عبد الراضى عبد الدايم عزوز (١٩٩٥) ، المشاركة الشعبية ، الواقع والمأمول ، ندوة المتطلبات المجتمعية للإصلاح الاقتصادي ، البعد الغائب في تنمية الريف المصرى، الجمعية المصرية لعلم الاجتماع الريفى ، مؤسسة فريدريش ناومان .

رضوان ، أحمد الهنيدى ، فؤاد عبد اللطيف سلامة ، مريم على سالم حربى (٢٠٠١) ، محددات المشاركة السياسية للمرأة الريفية بإحدى قرى محافظة البحيرة .

سلام ، محمد شفيع (١٩٩٥) ، دور الإرشاد الزراعى فى ظل التنمية الريفية المتواصلة فى ظل نظام السوق الحر ، مؤتمر مستقبل العمل الإرشادى الزراعى فى ظل نظام السوق الحر وموقع التعاونيات الزراعية فيه ، الجمعية العلمية للإرشاد الزراعى ، مؤسسة فريدريش ناومان .

سلامة ، فؤاد عبد اللطيف ، أيمن أحمد عكرش (٢٠٠٨) ، التحليل المسارى لبعض العوامل المجتمعية المؤثرة على المشاركة السياسية لسكان المجتمعات الريفية في محافظة الشرقية.

سلامة ، فؤاد عبد اللطيف ، ومحمد مصطفى شيبه (١٩٩٥) ، التحليل التمييزى للمشاركة المحلية في قرية سعودية ، مجلة جامعة المنصورة للعلوم الزراعية ، مجلد ٢٠ ، العدد (٦).

شربى ، فاطمة عبد السلام (١٩٩٣) ، بعض العوامل المرتبطة بالمشاركة الاجتماعية لدى الزراع ببعض محافظات جمهورية مصر العربية ، الكتاب السنوى للعلوم الاجتماعية ، العدد الأول ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية.

شرشر ، عبد الحميد أمين ، ورضا عبد الخالق أبو حطب (١٩٨٧) ، بعض العوامل المحددة لمشاركة الزراع في برامج التنمية الريفية بالقرية المصرية ، المؤتمر الدولى الثانى عشر للاحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكانية ، مجلد (١٠) ، مجتمع ريفى وارشاد زراعى ، جامعة عين شمس ، القاهرة.

صالح ، أحمد محمد (١٩٨٩) ، بعض العوامل المحددة لمشاركة القيادات التعاونية الزراعية في الأنشطة الإرشادية الزراعية بمحافظة أسيوط ، مجلة أسيوط للعلوم الزراعية ، مجلد (٢٠) عدد (٥) .

عارف ، مرزوق عبد الرحيم (١٩٧٧) ، دور الوحدات المجمعة في التنمية الريفية وأثر المشاركة الشعبية في قيامها بهذا الدور ، نشرات متعددة في التنمية الريفية ، جهاز بناء وتنمية القرية المصرية

عبد الرحمن ، محمود مصباح (١٩٨٩) ، العوامل المرتبطة والمحددة للمشاركة الشعبية في احدى القرى المصرية ، مجلة البحوث الزراعية ، جامعة طنطا ، المجلد ١٥ العدد (٣).

عبد الرحمن ، محمود مصباح (٢٠٠١) ، العوامل المرتبطة والمحددة للمشاركة الشعبية لشباب الخريجين في بعض المناطق الزراعية الجديدة بمحافظة كفر الشيخ ، الجمعية المصرية لعلم الاجتماع الريفى وكلية الزراعة بكفر الشيخ ، مؤتمر دور التقنيات والبحوث الاجتماعية في التنمية الريفية .

عبد الرحيم ، مها فهمى (١٩٩٨) ، مشاركة الشباب الريفى فى التنمية فى أربعة قرى بمحافظتى الدقهلية والفيوم ، رسالة دكتوراه ، كلية الزراعة . جامعة القاهرة .

عبد العاطى ، عبد الباسط (١٩٧٧) ، بعض ملامح بناء القوة في القرية المصرية ، المؤتمر الدولى الثانى للحسابات العلمية والاحصاء والبحوث الاجتماعية ، جامعة عين شمس ، القاهرة.

عبد العال ، محمد حسن (١٩٨٥) ، مقياس مقترح لمشاركة الزراع في الأنشطة الإرشادية : دراسة لمحددات مشاركة الزراع في الأنشطة الإرشادية في ريف محافظة الجيزة ، الندوة القومية حول الإرشاد الزراعى في الوطن العربى ، المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، الخرطوم.

فرغل ، عبد الله اسماعيل محمد (١٩٩٨) ، المشاركة الشعبية فى مشروعات تنمية الثروة الحيوانية بمحافظة الجيزة ، رسالة دكتوراه ، كلية الزراعة ، جامعة عين شمس .

فهد السيف ، عبد المحسن (١٩٩٥) ، المشاركة في برامج التنمية ، قضايا ومفاهيم ، كلية الآداب ، مركز البحوث ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية .

قطب ، ماجدة محمد (١٩٨٢) ، دراسة للجوانب الاجتماعية لمشاركة المواطنين في برامج التنمية الريفية في المجتمع المصرى ، (دراسة حالة في قرية مصرية) ، رسالة ماجستير ، كلية الزراعة ، جامعة القاهرة.

قنيبر ، خالد عبد الفتاح على (١٩٩٥) ، العلاقة بين المشاركة الشعبية وعملية التنمية الريفية في بعض مشاريع التنمية الريفية في مصر ، رسالة ماجستير ، كلية الزراعة ، جامعة المنوفية .

مرسى ، شادية أحمد (١٩٩١) ، العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على مشاركة المرأة الريفية السوادنية في الأنشطة التطوعية بالمجتمع الريفى المحلى ، رسالة ماجستير ، كلية الزراعة ، جامعة الإسكندرية .

مركز التميز للمنظمات غير الحكومية ،(٢٠٠٣) ، إدارة التنمية ، أبحاث ودراسات ، عدد (٢٤) ، (انترنت) . www.ngoce.org

ملوخية ، أحمد فوزى (١٩٨٧) ، بعض العوامل الجمعية والمجتمعية المؤثرة على درجة المشاركة الشعبية القروية ، رسالة ماجستير ، كلية الزراعة ، جامعة الإسكندرية .

مليكة ، لويس كامل (١٩٦٦) ، بين الايجابية واللامبالاة ، مركز تنمية المجتمع بالعالم العربى ، سرس الليان ، منوفية .

مليكة ، لويس كامل (١٩٩٨) ، ورقة عمل حول مستقبل التنمية الريفية في مصر ، مقدم إلى ندوة التنمية الريفية بين الماضى والحاضر ، الجمعية المركزية للتنمية المحلية والإقليمية المتكاملة .

منصور ، كاملة محمد (١٩٩٥) ، دور المرأة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لمجتمعات الأراضى الجديدة ، مؤتمر مشروع التنمية والتدريب التعاونى بالأراضى الجديدة ، خبرة عشر سنوات .

نصرت ، سوزان محى الدين (١٩٨٩) ، أثر الهجرة الخارجية المؤقتة لأرباب الأسر الريفية على دور الزوجات داخل المنزل وخارجه ، رسالة دكتوراه ، كلية الزراعة ، جامعة القاهرة.

نصرت ، سوزان محى الدين (١٩٩٤) ، دراسة تحليلية لدرجة المشاركة الاجتماعية وأثر بعض المتغيرات عليها فى المجتمعات الجديدة ، مجلة الأزهر للبحوث الزراعية ، العدد (٢٠).

هلول ، فتح الله سعد ، محمد نبيل جامع ، عبد الرحيم الحيدرى ، محمد إبراهيم العزبى (١٩٩٠) ، قراءات فى علم الاجتماع الريفى ، قسم المجتمع الريفى ، كلية الزراعة ، جامعة الإسكندرية .

يوسف ، فاروق يوسف (١٩٩١) ، قواعد علم السياسة : اقتراب غير تقليدى من الظاهرة السياسية ، الطبعة الخامسة ، مكتبة عين شمس ، القاهرة .

Asher, H. B. (1976). Causal Modeling, Sag, Publication, Inc., U.S.A.

Elezaby, M. I. (1989). The Relation of Socio-Economic Status and Related Variables to Participation in Community Action, Journal of Agricultural Research. Tanta University. 15(4).

El-Zoghby, S. and A. El-Haydry, Variables Affecting Popular Participation in Organization and Community Development Activities in the New Desert Community in South Tahrir, Egypt, Second.

Jodeph, G., Proofessional Values, Personal Beleefs, Work Journal, Vol, 19. No. 3 May (1944).

Khinduka, F. T. (1971), Social Planning and Community Organization, in Social Work, Encyclopedia of Social work, N.Y.N. Asul)

Legightion, C. (1985), Community Participation: How Effective is it for Rural Developmtnt, Unpublished Ph.D. Dissertation, Johns Hopkins University, M.A., U.S.A.

Rhee, S.Y. (1985). Saemaul Undoing, New Village Movement, in Korea: A Strategy for Citizen Participation in Rural Development, Unpublished Ph.D. Dissertation, Johns Hopkins University, M.A., U.S.A.

Rogers, E. M. (1983). Difiusion of Innovations, Third Edition, the Free Press, New York, U.S.A.

Rogers, E. M. and Lynne Svenning (1969). Modernization Among Peasants. The Impact of Communication, Holt. Rinehart and Winston, Inc., U.S.A.

Salazar, R.C. (1987). The Implemtntation of an Agriforestry Project in a Philippine Village. Unpublished Ph.D. Dissertation, Ohia Stat University, Ohia, U.S.A.

Sandars I. (1976). Community Development (in) Social Science Encyclopedia, N.Y. Mac Millan Company. The Free Press.

Seth, N. (1987). Women's Talk: A Psychological Context for Exploring Fertility Options in Traditional Societies, Unpublished Ph.D. Dissertation, Harvard University, M.A., U.S.A.

Widatella, E. (1985). Sudan's Health Services, Relevance and Evaluation, Unpublished Ph.D0. Dissertation, Clarmont Graduate School CA., U.S.A.

CONSTRUCTING A CAUSAL MODEL OF SOCIAL PARTICIPATION OF RURAL PEOPLE IN A VILLAGE OF GHARBIA GOVERNORATE

Nagwa A. Hassan and K. A. Keneber

Dep. of Agricultural Extension and Rural Soc., College of Agric., Minufiya University

ABSTRACT: ***That study aimed to identify the personal and socio-economic and communicative characteristics of the rural people in a village of Gharbia Governorate. Also, recognizing the most effective factors affect the level of social participation of rural people of the studied village, finally form a causal model declare the causal relationship, serial factors in their effect of the final variable (social participation) of rural community people, the study took place in (Meet El-Haroun, village, Zefta district), Gharbia Governorate.***

Data were collected by a personal questionnaire from 150 respondents the study included at 18 indepent variables, one dependent variable (Social participation). Data were analyzed by statistical techniques: descriptive and inference: mean-frequencies, ratios, T scores, Z scores, pearsons correlation co efficient, also path analysis to detect the causal relationship between the

numbers of variables that the study included. The study revealed that the final dependent variable was affected by seven betas of the independent variables, sex of them had positive effect, these were: cosmopolitness, cultural cosmopolitness, belonging to the rural community, tendency to risk, effectiveness of the agricultural extension system, opinion leadership. Those seven variables explained 56.4% of the final dependent variable (Social participation). There is no doubt that developing methods of measurement of some independent variables in the causal model of social participation and adding other independent variables may give more ability to interpret the dynamic process of participation and develop a more deterministic and comprehensive model of social participation. The study ended with some suggestions.

Key words: ***Social Participation, Causal Model and Rural Development.***